

تأثيل اسم كربلاء وموقعها

الأستاذ الدكتور المتمرس
عبد الحسين مهدي الرحيم



The Etymology and Location of the Karbala



Dr. Abd Al-Husaayn Mahdy Al-Raheem

Abstract

Many opinions and theories have been adopted by Arab Muslim historians and linguists to define the meaning and derivation of the name (Karbala), as well as the location of city. However, it is something usual in the history of names.

Regarding the name, the old Arab Muslim writers favoured that the name had been derived from the linguistic meaning of the word (Karbola) which meant (loosness of feet), referring to the softness of the land. Or the name was derived from the word (korbal), represented land purified from gravel and herbicide.

In another linguistic opinions the name had been derived from (Al-Korbal), which was a name of a kind of plant grown widely in that region. Imam Al-Hussain (peace be upon him) described Karbala, after knowing the name of the place, as a land of (Korb) which means anguish and (bola) means plague.

On the other side there are other many modern researchers' opinions in the formulation of the name of Karbala and meaning. These researcher believe that the name has some foreign origins. Some say that the word Karbala came from the two words (Kor babel) which referred to a group of Babylonian villages, or from (arb) and (el or ela) which meant the campus of god or sacredness in Aramic language. Other opinion says that the name Karbala came from assyrian word (Kar blato) which meant ahead dress, or Persian (Kar bald) referring to sublime work or heavenly works like worship and prayer. Finally, it could be derived from (Korbola), uttered with magnified "el", a location in the southeast of present Karbala.

It is worth mentioning, that is the martyrdom of Imam Al-Hussain (peace upon him) added other name to the place, which in our opinion were of spatial feature. While some other researchers, mistakenly, attributed many names to the place, which in fact they were name of villages in the Karbala neighborhood. Moreover, they gathered other names that connected with their faithful and spiritual emotions.

In Islamic era, the site of Karbala was closer to agreement among old historians, geographers and researcher, who came after. They all agreed that it was located to the west of Euphrates along the city of (Kasar Ibn Hubaira) from Swad-Al-Kufa in wild part southwest of Baghdad, part of Nineveh kora.

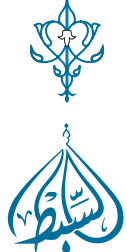
The location of Karbala between two civilized cities, since ages before Islam, Al-Hira from south and Al-Anbar from north, with the political and administrative roles of those cities overshadowed the city of Karbala. However, Karbala was in contact with thoes cities, concerning the residence of tribes and agricultural production.

Karbala was one of the significant villages of Tossoge-Al-Nahrin on the banks of (Balacobas) river, the old Euphrates. Because of that privacy, successive folks inhabited the erea before Christian era.

Those folks practiced agriculture while the establishing of the city began in Islamic era.

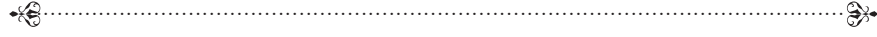
The place in which Karbala was located did not include Karbala only but many other famous villages, like Al-taaf, Al-Akir, Al-Khadiriya, shafiya, Nineveh and Al-Nawaeh and other appurtenances, which all end in Tossoge-Al-Nahrin.

Yakot Al-Hamawy mentioned that Karbala as a part of (Kora) meant a group of villages in Babylon called (Nineveh) and it was a part of Al-Kufa. Then, the efforts of Al-Hamawy in checking and defining the name of Karbala and its location by old civilized land marks added clearer, wider and older indications to the efforts of the historians and geographers pre ceded him.





تأثيل اسم كربلاء وموقعها



الأستاذ الدكتور المتمرس
عبد الحسين مهدي الرحيم

المستخلص

تعددت الآراء والنظريات عند المؤرخين والبلدانيين واللغويين من العرب المسلمين في معنى اسم كربلاء واشتقاقه، فضلاً عن تعيين مكانها وتحديد رقعتها، وهذا أمر معهود في تاريخ الأعلام.

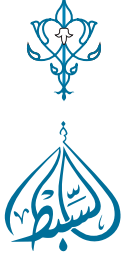
ففيما يخص الاسم رجح الكتاب القدامى من العرب المسلمين أنه مشتق من المعاني اللغوية لكلمة (كربلة)، وهي الرخاوة في القدمين، فيجوز أن تكون أرض هذا الموضع رخوة، أو أنها مشتقة من كلمة (كربل) بمعنى نقي، فتكون هذه الأرض منقاة من الحصى والدغل.

وفي رأي لغوي آخر أنها مشتقة من نبات يكثر في تلك المنطقة يسمى (الكربل)، وقد وصفها الإمام الحسين عليه السلام عندما حل بها واستفسر عن اسمها فقيل له: أنها (كربلاء) فقال عليه السلام عنها:

﴿أنها ذات كرب وبلاء﴾.

وفي جانب آخر تعددت آراء الباحثين المحدثين في صياغة اسم كربلاء ومعناها وهم يرجحون أعجمية الاسم، فمنهم من قال: أنها صيغت من كلمتي (كور بابل) بمعنى مجموع قرى بابلية، أو من كلمتي (كرب) و(إل أو ايل) وتعنيان حرم الإله أو مقدس الإله باللغة الآرامية، أو من كلمة (كاربلاتو) الآشورية، بمعنى لباس من ألبسة الرأس، أو من كلمتي (كايلا) و(كار - بالا) الفارسييتين بمعنى العمل الأعلى أو الأعمال السماوية، وتعني عمل العبادة والصلاة، أو هي مشتقة من موضع (كربله) بتفخيم اللام بعدها هاء، الواقعة جنوب شرقي كربلاء اليوم.

وثمة مسألة جديرة بالاهتمام، وهي أن استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء أضاف إليها أسماء أخرى، في نظرنا ذات صفة مكانية، كالطف والحائر، فيما ذهب بعض الباحثين إلى إضافة أسماء أخرى توهماً منهم هي في حقيقتها





وذكر ياقوت الحموي أن كربلاء جزء من كورة كانت بأرض بابل تسمى (نينوى) وهذه بدورها من سواد الكوفة، فحقق موقعها وحدده بمعالم حضرية قديمة أضافت إلى جهود المؤرخين والجغرافيين الذين سبقوه دلالات أوضح وأوسع وأقدم.

المقدمة

احتلت كربلاء مكانة مرموقة في التاريخ الإسلامي بعد أن مر بها الإمام علي عليه السلام وتلا شيئاً من تاريخها بخصوص أهل بيته على أصحابه الذين رافقوه إلى صفين.

لكن نجم كربلاء سطع متألقاً بعد واقعة الطف حيث استشهد الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليه السلام متواصلة مع ما عرف عن قدمها في نشأتها فيما أظهرت بعض المكتشفات أنها تعود إلى ما قبل العهد المسيحي. وبعد أن كانت كربلاء قرية من قرى طسوج النهرين متواضعة بقدرتها الاقتصادية وأهميتها الاجتماعية والسياسية، دأبت تتسلق سلم المجد والخلود بعد حادثة استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، وفي الوقت الذي ترافق اسمها مع المأساة بموقف سكانها السلمي من نصرته الإمام الحسين عليه السلام بات أهلها يجنون بركات القبر المقدس بتوافد الزائرين عبر العصور فتغيرت أحوالهم العامة وتحسنت ظروفهم الاقتصادية وطفقوا يحققون

لم تكن أسماء لكربلاء، وإنما هي إما أن تكون أسماء لقرى ومعالم مجاورة لها، أو أنهم اشتقوا أسماء تعود إلى مشاعرهم الولائية والعاطفية والروحانية.

فيما كان موقع كربلاء في العصر الإسلامي أقرب إلى الاتفاق بين المؤرخين والجغرافيين القدامى والباحثين المتأخرين، فحددوا مكانها غربي الفرات بمحاذاة (مدينة قصر ابن هبيرة) في سواد الكوفة في طرف البرية بجنوب غربي بغداد، وهي جزء من كورة نينوى السفلى.

وقد جعلها موقعها هذا بين حاضرتين مهمتين منذ عصور قبل الإسلام وهما (الحيرة من الجنوب والأنبار من الشمال)، وإن الادوار السياسية والادارية لهاتين المدينتين ألفت بظلالها على منطقة كربلاء فكانت في تواصل معها في سكنى القبائل العربية وفي ريعها الزراعي.

وكانت كربلاء من أمهات قرى طسوج النهرين الواقع على ضفاف نهر (بالاكوباس)، وهو نهر الفرات القديم، وبسبب هذه الخصوصية سكنت المنطقة أقوام متعاقبة قبل العصر المسيحي وقد مارسوا الزراعة، بيد أن تمصير المدينة بدأ في العصر الإسلامي.

ولم تكن كورة كربلاء تضم قرية كربلاء فقط، وإنما اشتهرت إلى جانبها مجموعة من القرى تنتمي كلها إلى طسوج النهرين، وهي، الطف، والعقر، والغازية، وشفية، ونينوى، والنوائح، وغيرها من التوابع.





مكائنتهم الاجتماعية والسياسية، وجعلوا من مثل سيد الشهداء في الصبر والشجاعة والإيمان بمبادئ الإسلام المحمدي الأصيل نبراساً لهم في حياتهم وتعاملهم.

وعلى الرغم من تحقق هذه الشهرة لمدينة كربلاء بالاقتران المقدس، فإنها لن تفلح حظها المطلوب والمناسب في التاريخ الإسلامي الذي أغفل أمرها وطوى صفحتها إلا شذرات من أخبارها تتساوى فيها مع أخبار قرى ومدن لا تطالها في الشأن والمكانة، بل أن القبر المقدس تعرض للهدم والنش وإزالة الأثر والمعالم.

ونعتقد أن كتابة التاريخ الإسلامي تحت المظلات الأموية والعباسية، وتفرد مدينة كربلاء بخصوصية قدسية الإمام الحسين عليه السلام كان السبب المباشر لهذا الأهمال، ذلك أن أصحاب السلطة في هاتين الدولتين كانوا أعداء لآل رسول الله ﷺ وهم وأتباعهم سعوا للخلاص من أهل البيت عليه السلام وطمس أخبارهم بشتى الوسائل، ومنها تسخير وعاظ السلاطين من المؤرخين لإغفال أخبار أهل البيت عليه السلام وإهمال فكر المدن التي عرفت بولائها لهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

وكان أول علامات هذا الإهمال الذي لحق مدينة كربلاء هو تعدد الآراء والنظريات بأصول اسم المدينة، وهذا يتصل بتاريخها قبل الإسلام، فهي لم تحقق ما تتمتع بها الحيرة والأنبار، ولا

ما نهضت به البصرة والكوفة بعد الإسلام، بل كان إهمالها سبباً في وخامة مناخها وكثرة الذباب بها، فلم تستهوَ الفاتحين المسلمين للاستقرار بها فتركوها ليؤسسوا الكوفة. لكن بعض القبائل العربية قصدت كربلاء وهي تنتشر بين الحيرة والأنبار.

وكانت مجموعة من القرى بجوار كربلاء معظمها يتقدم عليها بوفرة المياه وحصانة الموقع، حتى أن الإمام الحسين عليه السلام رغب النزول ببعضها لكن جيش أعدائه الأمويين حال دون ذلك ودفعوا به وبأصحابه إلى قرية كربلاء.

وبسبب تعاظم مكانة كربلاء عبر العصور بعد أن ضمت رفاة الأمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، وأصبح قبر الحسين المقدس وحرمة قبلة لمحبيه وشيعته، ونال منهم كل التقدير والاحترام والقدسية بما أظهره من تكريم القبر المقدس بحسن البناء والعمارة بتعاقب الأجيال والحكومات، فأتسعت بركات هذا القبر وعمت القرى المجاورة حتى أمست من توابع كربلاء، الأمر الذي أوهم بعض الباحثين بعدها أسماء مرادفة لكربلاء، فيما أضاف آخرون أسماء أخرى تعود في معظمها لمشاعرهم الولائية والوجدانية والعاطفية، أو اشتق بعضها من معالم حياته مجاورة، فيما تعتقد أنه لا يرادف اسم كربلاء عدا اسمي الطف والحائر أو الحير، كما أوضحنا ذلك في مطيات البحث.





وذكر السيد الشهرستاني^(٤) أن اسم كربلاء منحوت من كلمتي (كور بابل) بمعنى مجموعة قرى بابلية، في حين يرى الكرملی أن كلمة كربلاء مصاغة من كلمتين هما (كرب) و(إل) أي حرم الله أو مقدس الله^(٥).

وجاء في دائرة المعارف الإسلامية الموجزة: أن كربلاء تقع في جنوب غربي بغداد على حافة البادية في موقع يقابل قصر^(٦) ابن هبيرة، ثم تشير إلى أن اسم كربلاء نفسه قد تكون له صلة بالاسم الآرامي (كاربيلا) الوارد (في سفر دانيال ٣ / ٢١) أو بالاسم الآشوري (كاربلاتو) الذي يدل على اسم لباس من ألبسة الرأس. غير أن هذا الاسم لم يرد له ذكر قبل الفتح الإسلامي^(٧).

ويستبعد المرحوم مصطفى جواد^(٨) أن يكون اسم كربلاء عربياً، وهو يرى أن محاولة ياقوت الحموي رد (كربلاء) إلى الأصول العربية غير مجدية ولا يصح الاعتماد عليها لأنها من بابة الظن والتخمين، والرغبة في جعل اللغة العربية مصدراً لسائر أسماء الأمكنة والبقاع، وهو أمر اعتاد عليه علماء اللغة العربية منذ القديم.

ويوثق العلامة مصطفى جواد رأيه بالأسباب الآتية:

١. إن موقع كربلاء خارج عن جزيرة العرب.
٢. إن في العراق كثيراً من البلدان ليست أسماؤها عربية كبغداد وصرورا و جوحا وبابل وكوش وبعقوبا.

تأثيل اسم كربلاء وموقعها

قال ابن منظور^(١).. گربل الشيء: خلطة. أبو عمرو: كربلت الطعام كربلةً هذبتة ونقيته وغربلته،... والكربله: رخاوة في القدمين. يقال: جاء يمشي مكربلاً أي كأنه يمشي في طين. وكربل: اسم نبت، وقيل أنه الحماض،... والغربل: نبت له نور أحمر مشرق، حكاه أبو حنيفة، وكربلاء: اسم موضع بها قبر الحسين بن علي عليه السلام.

وقال الحموي^(٢): في مادة كربلاء بالمد، أنها الموضع الذي قتل الحسين بن علي عليه السلام في طرف البرية عند الكوفة، فأما اشتقاقه فالكربلة رخاوة في القدمين، يقال: جاء يمشي مكربلاً، فيجوز على هذا أن تكون أرض هذا الموضع رخوةً فسميت بذلك، ويقال كربلتُ الحنطة إذا هذبتها ونقيتها... فيجوز على هذا أن تكون هذه الأرض منقاة من الحصى والدغل فسميت بذلك، والكربل: اسم نبت الحماض،... فيجوز أن يكون هذا الصنف من النبت يكثر نبتة هناك فسمي به وقد روي أن الحسين عليه السلام لما انتهى إلى هذه الأرض قال لبعض أصحابه: ما تسمى هذه القرية؟ وأشار إلى العقر^(٣)، فقال له: اسمها العقر فقال الحسين عليه السلام: ﴿نعوذ بالله من العقر!﴾ ثم قال: ﴿فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها؟﴾ قالوا: كربلاء، فقال: ﴿أرض كرب وبلاء!﴾





٣. إن التاريخ لم ينص على عروبة اسم (كربلاء) فقد كانت معروفة قبل الفتح العربي للعراق وقبل سكنى العرب هناك.

ومع تقديري لما يراه العلامة مصطفى جواد، فهو باحث ضليع ونابعة في علوم اللغة العربية، لكنني أرى في تعليقه الأول والثالث في استبعاد عروبة اسم كربلاء لأنها خارج جزيرة العرب (يقصد شبه جزيرة العرب) وأنها كانت معروفة قبل الفتح العربي الإسلامي، أقول إن كربلاء ضمن جزيرة العرب، لأنها جزء من العراق وأن القبائل العربية سكنت العراق قبل الفتح العربي الإسلامي بمئات السنين، وأن سكنى العرب في العراق لم يرتبط بالفتح العربي الإسلامي في ما تروي أحداث التاريخ التي سنتناولها لاحقاً من جهة أخرى لم يتفق علماء^(٩) اللغة بأعجمية اسم كربلاء فضلاً عن الأسباب التي ذكرها ياقوت الحموي في ترجيح الأصول العربية للاسم، في ما يرجح الخفاجي^(١٠)، أعجميته فهو يقول عن (كربلاء): (اسم موضع معرب)، ونخلص إلى القول: إن التأثيل اللغوي لاسم كربلاء تعددت فيه الآراء والنظريات، فمنهم من قال بعروبه ومنهم من قال بأعجميته^(١١).

أما قول الأب أنستاس الكرمللي بأن كربلاء منحوتة من (كرب) و (إل) ففيه رجحان لأن هذه البقاع سكنها الساميون، وإذا فسرنا

(كرب) بالعربية أيضاً دل على معنى (القرب)، قال ابن منظور: كرب الأمر يكرّب كروباً: دنا: يقال كرب حياة النار أي قرب انطفأؤها، قال عبد القيس بن خفاف البرجمي^(١٢):

ابني! إن أباك كاربٌ يومه

فإذا دُعيتَ إلى المكارم فاعجل

وكل شيء دنا فقد كرب.. وكربت الشمس للمغيب.. دنت... قال أبو عبيد: كرب أي دنا من ذلك وقرب. وكل دان قريب، فهو كارب. وعلى فرض أن اسم (كربلاء) من الأسماء السامية الآرامية أو البابلية فتكون (كرب) البابلية قريبة من العربية. وإذا فسرنا (إل) بمعنى (الإله) عند الساميين أيضاً نتساءل هل ورد أن كربلاء كانت موضع (حرم إله) لقوم من الأقوام الذين سكنوا العراق، أو مقدس إله لهم، وإن كانت الروايات عامه لم تخصص القوم والإله أما إضافة (إل) لا تعني بالضرورة دائماً الإله لأنها أضيفت إلى أسماء أخرى مثل بابل وأربل وبابل^(١٣).

وفي اللغة العبرية نجد الكلمة العبرية (كرب karab) ومعناها^(١٤) يقترب، ولما كان هذا المعنى في اللغة البابلية والعربية والعبرية وأحداً، مما يرجح الأصول السامية لهذه الكلمة، ثم تطور الاسم^(١٥) المقصور (كربلاء) بعد أن دخلت عليه الهمزة للضرورة الشعرية، حينما ذكرها الشعراء^(١٦) في قصائدهم.





و(إل) بأنهما(حرم الإله) و(مقدس الإله) وأغا بزرك الطهراني لم يخرج عما ذهب إليه الكرملی أيضاً.

ويعتقد السيد عبد الحسين آل طعمة^(٢١) على ضوء ما بلغة من وجود(أكم و أطلال) قيل أنها كربلاء الأصلية تقع على بعد بضعة أميال في القسم الشمالي الغربي من مدينة كربلاء الحالية باتجاه ضريح (الحر بن يزيد الرياحي) في أرض(الكرطة والكمالية)، وينفي أن يكون المكان المسمى(كربله) والواقع في الجنوب الشرقي من مدينة كربلاء، أنها القرية التي شهدها الإمام الحسين عليه السلام، وليس بأيدينا ما يثبت قناعته بهذا الافتراض الذي شايعه فيه السيد جعفر الخليلي^(٢٢)، مستدلاً على ذلك بوجود أطلال وهضبات لم تزل قائمه في تلك البقاع.

لكننا نعتقد أن هذا الاستنتاج الذي ذهب إليه السيد جعفر الخليلي يحتاج إلى دليل استكشافي أثاري لينسجم مع افتراض السيد عبد الحسين آل طعمة. وحتى يقوم الدليل الآثاري تبقى الآراء مطروحة في ميدان الفرضيات، إذ لا يمكن أن يكون وجود الأطلال دليلاً على صحة موقع كربلاء الأصلية، مع ترجيحنا بأنها من القرى القديمة. وثمة مسألة جدية بالتأكيد، وهي أن قرية كربلاء موجوده قبل الفتح الإسلامي بالشواهد التاريخية وأنها كانت من محطات الفتح الإسلامي

وعندي أن الرأي الذي طرحه السيد الشهرستاني بأن كربلاء من قرى بابل يشير إلى قدم نشوئها، وما ذكره الأب أنستاس الكرملی بأنها حرم الله أو مقدس الله لا يتقاطع مع الرأي الأول وإنما يعطي للمدينة صفة أخرى وهي القدسية، وتكون كربلاء -والحالة هذه- قديمة ومقدسة، وإن بقي اسم الإله والقوم الذين تعبدوه مجهول عندنا

ويعتقد أحد الباحثين^(١٧) أن تأسيس كربلاء يعود إلى العصر البابلي الكلداني^(١٨) (٦٢٦-٥٣٩ ق.م)، وأنها كانت معبداً لسكان بلدي نينوى وعقر بابل الكلدانيتين الواقعتين بالقرب منها، واسم كربلاء مصاغ من كلمتي(كرب) بمعنى مُصلّى أو معبد أو حرم، و(إيلا) بمعنى (إله) باللغة الآرامية، فهي(حرم الإله) وهذا المعنى سبقه إليه الكرملی^(١٩).

وذكر السيد عبد الحسين آل طعمة^(٢٠) ما نقله من كتاب الذريعة للشيخ أغا بزرك الطهراني دون أن يشير إلى الجزء والصفحة: أن اسم كربلاء كان قديماً قبل الفتح الإسلامي، وكانت تسمى(كاربالا)، ومعنى كاربالا بالفهلوي هو(الفعل العلوي)، ويجوز تفسيرها بالفعل السماوي المفروض من الأعلى، ثم عربت وصيغت صياغة عربية وسموها(كربلاء)، وهذا يقارب المعنى الذي ذهب إليه الأب أنستاس الكرملی في معنى مقطعي(كرب)





كما سيأتي، لكن لم يثبت أنها (حرم إله) لقوم من الأقباط الذين سكنوا العراق، ونحن بانتظار ما تكشفه الجهود الأثرية في ذلك، إذا لم يثبت لدينا اسم الألة المعبود واسم الأقباط الذين عبدوه. وقد اكتفى الباحثون بنسبتها إلى الأقباط السامية البابلية أو الآرامية أو الآشورية أو الكلدانية، واختلفوا في تحديد مكان كربلاء والتي شهدت حادثة الطف.

وفي الروايات المنسوبة إلى الإمام الحسين وأبيه وجده عليه السلام إن كربلاء اسم قديم (ومفسر بالكرب والبلاء)^(٢٣)، وإلى هذا المعنى أشار الشريف الرضي في قوله (كربلاء مازلت كرباً وبلاء) وهو مطلع إحدى مرثية في الإمام الحسين عليه السلام^(٢٤) على أن هذا الربط لا يسنده دليل علمي؛ لأن كربلاء عرفت بهذا الاسم قبل قدوم الإمام الحسين عليه السلام إليها.

على أن الأخذ بها الاشتقاق الضعيف يقتضي تجاوزنا تلك الأصول السامية والفارسية للكلمة التي تسبق واقعة كربلاء بعدة قرون.

لكن ما نسب إلى الإمام الحسين عليه السلام حينما حلَّ بالمنطقة وسأل عن اسمها فقيل له إنها تسمى (كربلاء)، فوصفها بقوله: **﴿ذات كرب وبلاء﴾**^(٢٥) فقوله عليه السلام لا يعني تسميتها، وإنما وصفها بالكرب والبلاء اشتقاقاً من اسمها الذي أخبر به، بعد أن استوحى ما ورد عن أبيه وجده رسول الله ﷺ فيما سيلحقه وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام من القتل والسبي.

ونخلص إلى القول فيما ورد في الروايات وما توصل إليه الباحثون، أن اسم كربلاء نحت من كلمات (كور بابل) بمعنى مجموعة قرى بابلية، أو من كلمتي (كرب) و(إل أو أيل) ومعناها حرم الإله أو مقدس الإله باللغة الآرامية أو من (كار بلا تو) الآشورية كما جاء في دائرة المعارف الإسلامية الموجزة، وهي بمعنى لباس من ألبسة الرأس، أو من كلمتي (كاربيل) أو (كار-بالا) الفارسيتين بمعنى العمل الأعلى أو الأعمال السماوية كما ذكرها أغا بزرك الطهراني في كتابه (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) وتعني عمل العبادة والصلاة، أو كلمة (كربلة) بتضخيم اللام وبعدها هاء.

ويحدد بعض البلدانين موقع كربلاء ومنهم الاصطخري^(٢٦) الذي يقول: (وكربلاء من غربي الفرات فيما يحاذي قصر ابن هبيرة).

ومن الملفت للنظر أن المقدسي حينما يعدد كور العراق يقول: الكوفة ثم البصرة ثم واسط ثم بغداد ثم حلوان^(٢٧) ثم سامراء، ولما يعدد مدن الكوفة يذكر الحمام ابن عمر^(٢٨) والجامعين^(٢٩)، وسورا^(٣٠) والنيل^(٣١) والقادسية^(٣٢) وعين التمر^(٣٣) ولم يذكر كربلاء، مما يطرح تساؤلاً، هل أن هذه المدن كانت أقدم من كربلاء، أم أنها أكثر أهمية؟!

ويكرر ذلك المقدسي حينما يشير إلى كثرة المشاهد في العراق، يذكر قبر الإمام علي وقبر الحسين عليهما السلام دون أن يذكر كربلاء^(٣٤).



وبالعودة لرأي المقدسي^(٤٤) في إلغائه لمصطلح إقليم بابل وتركيزه على تسمية إقليم العراق مخالفة منه لبعض الجغرافيين يقول: قد شققنا الإسلام طولا وعرضا، فما سمعنا الناس يقولون إلا هذا إقليم العراق وأكثر الناس لا يعلمون أين بابل؟ ألا ترى إلى جواب أبي بكر لعمر لما سأله أن يبعث جيوشه إلى هذه الناحية فقال: لأن يفتح الله على يدي شبرا من الأرض المقدسة أحب إلي من رستاق^(٤٥) من رساتيق العراق ولم يقل من رساتيق بابل، فإن احتج في قوله تعالى (وما أنزل على الملكين في بابل^(٤٦)) دليل على مكانة بابل، قيل له هذا الاسم قد يجوز أن يتناول الإقليم والمدينة جميعا ووقوعه على المدينة مجمع عليه لأن أحدا لا ينازع أحدا في اسمها، وفي وقوعه على الإقليم اختلاف، فمن أوقعه عليه وجب عليه الدليل

قال البكري^(٤٧) وهو يحدد موقع كربلاء:

كربلاء: بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده معجمة لواحدة، ممدود، موضع بالعراق من ناحية الكوفة، وفي هذا الموقع قتل الحسين عليه السلام قال كثير:

فسبط سبط إيمان وبرٍ

وسبط غيبته كربلاء

وحدد موقع كربلاء أبو الفداء^(٤٨) فقال:

محاذي قصر ابن هبيرة من الغرب في البرية.

ولعل مرد ذلك يعود إلى منهجه الجديد في تأليف كتابه وعدم الجري على سنة السابقين، إذ يقول: (أجرينا علمنا على التعارف كالإيمان^(٣٥)) فقد جعل من بابل جندا^(٣٦) من الأجناد، ولم ينسبها إلى الإقليم كما فعل غيره من السابقين واللاحقين من الجغرافيين^(٣٧).

والظاهر أن المقدسي لم يكن موفقا فيما ذهب إليه من تجاهله أو جهله في ذكر قرية كربلاء قبل أن تتشرف باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام.

ذكر الدينوري^(٣٨) وهو ينقل الحوار الذي دار بين الإمام الحسين والحر بن يزيد التميمي اليربوعي قائد أحد فصائل عبيد الله بن زياد والي الكوفة من قبل يزيد بن معاوية، فذكر الأماكن التي مر بها ركب الحسين عليه السلام، منها قصر مقاتل^(٣٩)، ونينوى^(٤٠)، والغازية^(٤١) والشفية^(٤٢)، والعقر^(٤٣)، وكربلاء، فلما وصلوا كربلاء منع الحر بن يزيد وجيشه الإمام الحسين عليه السلام وركبه من أهله وأنصاره مغادرة المكان، فقال الحسين عليه السلام ﴿ما اسم هذا المكان؟﴾ قالوا له: كربلاء، قال: ﴿ذات كرب وبلاء ولقد مر أبي بهذا المكان عند مسيره إلى صفين وأنا معه، فوقف فسأل عنه فأخبر باسمه فقال: ههنا محط ركا بهم وههنا مهراق دمائمهم فسئل عن ذلك فقال: ثقل لآل محمد ينزلون ههنا، ثم أمر الحسين عليه السلام بأثقاله فحطت بذلك المكان﴾.





أقبل بجنده فبلغ موضع الحيرة ضل دليله وتحير فسميت الحيرة.

وقال الزجاجي في ذلك: كان أول من نزلها مالك بن زهير بن عمرو بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، فلما نزلها جعلها حيرا وأقطع قومه فسميت الحيرة بذلك.

وفي بعض أخبار أهل السير: روي أنه خرج على ملك النبط (الاردوان) أحد منافسيه يقال له (بابا) فاستعان كل واحد منهما بأعوانه من العرب، فبنى الاردوان لأعوانه من القبائل العربية حيرا وأنزلهم به وسماها الحيرة، فيما أنزل (بابا) أعوانه من الأعراب (الأنبار) وخندق عليهم خندقا.

وهناك رواية غريبة تقول: إن الله ﷻ أوحى إلى يوحنا بن اختيار وهو من ولد يهوذا بن يعقوب، أن يذهب إلى نبوخذ نصر ويأمره أن يغزو العرب المشركين وذلك في زمن معد بن عدنان، فأقبل يوحنا من نجران إلى بابل وأخبر نبوخذ نصر بذلك، فوثب هذا الأخير على من كان في بلاده من تجار العرب فجمعهم وبنى لهم حيراً على النجف وحصنه ثم جعلهم فيه ووكّل بهم حرساً وحفظة.

بعد ذلك خلى نبوخذ نصر عن أهل الحير، فابتنوا في موضعه الحيرة، لأنه كان حيراً مبنياً ومازالوا كذلك مدة حياة نبوخذ نصر، فلما

وموقع كربلاء هذا جعلها بين حاضرتين مهمتين قبل الإسلام، وهما الحيرة من جهة الجنوب والأنبار من جهة الشمال، وإن الأدوار السياسية والإدارية لهاتين الحاضرتين أُلقت بظلالها على منطقته كربلاء، فكانت في تواصل معهما في سكنى القبائل وفي ريعها الزراعي.

وبسبب هذا التواصل ستتناول بإيجاز الحيرة والأنبار لتوحدتهما في روايات النشأة والتأسيس، ولأنهما مما أثر في أحداثه وازدهاره على منطقته كربلاء.

الحيرة^(٤٩): مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف، زعموا أن بحر فارس كان يتصل به، وبالحيرة الخورنق بقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل، والسدير في وسط البرية التي بينها وبين الشام.

كانت الحيرة مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر ثم من لحم النعمان وآبائه، ويقال لها الحيرة الروحاء، قال عاصم بن عمرو:

صبحنا الحيرة الروحاء خيلاً
ورجلاً فوق ثجاج الركاب
حضرنا في نواحيها قصورا
مشرفة كأضراس الكلاب

وفي تسميتها ونشأتها رويت أخبار كثيرة منها، أن تبعاً الأكبر (ملك اليمن) لما قصد خراسان خلف ضعفة جنده بذلك الموضع، وقال لهم حيروا به، أي أقيموا به، وقيل أنه لما





وقيل لها الروحاء أيضاً، قال عاصم بن عمرو:

صبحنا الحيرة الروحاء جبلاً

ورجلاً فوق أثباج الركاب

حضرنا في نواحيها قصورا

مشرقة كأضراس الكلاب

أما الأنبار: ذكرنا آنفاً أن ملك الأنباط الطامع قد أنزل الأعراب الذين أعانوه في الأنبار أثناء صراعه مع ملك النبط (الاردوان)، وأحاطهم بخندق، ثم أضيف إليهم القبائل العربية من بلاد نبوخذ نصر (بابل)، فسمتها النبط أنبار العرب، كما تسمى أنبار الطعام^(٥٥).

وعد المقدسي^(٥٦) الأنبار من مدن سامراء، وقال عنها: مدينة كبيرة

وإذا كان نبوخذ نصر قد جمع تجار العرب في بلاده وبنى لهم حيراً على النجف وحصنه، فإنه أنزل الغزاة من الأعراب السواد على شاطئ الفرات، وابتنوا موضع عسكرهم فسموه الأنبار^(٥٧).

يقول ياقوت الحموي^(٥٨): الأنبار مدينة على الفرات في غربي بغداد، ومن نواحيها^(٥٩)، بينهما عشرة فراسخ وكانت الفرس تسميها (فيروز سابور)، وكان أول من عمرها سابور بن هرمز ذو الأكتاف، ولعل التعمير الذي ينسب للملك الفارسي إنما جاء بعد أن لحق الخراب مدينة الأنبار التي أسسها ملك الأنباط أو الملك

مات انضموا إلى أهل الأنبار وبقي الحير خراباً منا طويلاً لا تطلع عليه طالعة من بلاد العرب وأهل الأنبار، ومن انضم إليهم من أهل الحيرة من قبائل العرب، واستمر حالها كذلك حتى نزلتها قبائل تنوخ ومنهم اللخميون.

وقال عنها ابن منظور^(٥٠): الحيرة بالكسر: بلد بجنب الكوفة ينزلها نصارى العباد، والنسبة إليها حيري وحاري على غير قياس، وذكرها ابن الأثير فقال: البلد القديم بظهر الكوفة، واشتهرت الحيرة بصناعة السيوف والحاري، وهو نمط من أنماط النطوع تزيّن الرحال.

ومن الملفت للنظر أن الروايات المختلفة أشارت إلى أن سكان الحيرة في أول نشأتها من العرب وتجارهم، بمعنى من سكان المدن (الحضر)، فيما أشارت نفس الروايات إلى أن سكان الأنبار كانوا من الأعراب وأهل الغزو، أي من سكان البادية (البدو)، ولعل ذلك في نظرنا كان أحد الأسباب في ازدهار الحيرة وتقدمها على الأنبار في الجوانب الحضارية المختلفة والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والدينية والعلمية^(٥١).

لكن ما نتساءل عنه أن المقدسي^(٥٢) حينما يتكلم عن إقليم العراق لم يذكر الحيرة وذكر مدناً أقل شأنًا منها، ويسمي الجغرافيون واللغويون الحيرة والكوفة (الحيرتان)^(٥٣)، وكأنه غلف اسم الكوفة على مكانتها الإسلامية بمجد الحيرة السابق، فيما سماها البلدانيون^(٥٤) (الحيرة البيضاء) لحسنها.





كربلاء جزء من إقليم بابل

قال ياقوت الحموي^(٦٣) في تعريف نينوى: وبسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى منها كربلاء التي قتل بها الحسين عليه السلام وقال في مكان آخر: نينوى كورة كانت بأرض بابل منها كربلاء التي قتل بها الحسين بن علي عليه السلام وكان الحموي^(٦٤) قد حدد موقع كربلاء بقوله: هو الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام في طرف البرية عند الكوفة.

ولا نشك في أن نينوى السفلى سميت باسم نينوى العليا إحدى عواصم^(٦٥) الدولة الآشورية المشهورة في التاريخ القديم، وقد سميت إما لمعارضتها وإما لإدامة ذكرها، على عادة الناس في تسمية البلدة التي ينشؤونها بعد المهاجرة من بلادهم والجلاء عنها ويسمونهم باسم بلدتهم التي هاجروا منها^(٦٦). ويعتقد البعض ظناً لا تحقيقاً أن نينوى سواد الكوفة إنما أنشأتها المهاجرة من نينوى الموصل بعد أن لحق الخراب مدينتهم، وأن اسم كربلاء الآشوري (كربا-أياو) يتصل بهذه الحادثة، وأن هؤلاء أطلقوا اسم مدينتهم القديمة على مستوطنتهم الجديدة نينوى.

وبخصوص أرض بابل فإن سواد الكوفة جزء من امتدادها السياسي في عصورها المزدهرة، وكانت كربلاء جزء من امتداد هذا السواد، بوصفها من مكونات منطقة نينوى وتقع في طرف البرية المتجهة للكوفة، وعليه فإن

الكلداني نبوخذ نصر، أو أنها من آثار الملك الفارسي أردشير، فالروايات التي بين أيدينا تقع في باب الاحتمالات، ثم جددها أبو العباس السفاح، أول خلفاء بني العباس، وبنى بها قصوراً وأقام بها إلى أن مات، وقيل إنما سميت الأنبار لأن نبوخذ نصر لما حارب العرب الذين لا خلاق لهم حبس الأسراء فيها وقال أبو القاسم الأنبار حد بابل سميت به لأنه كان يجمع بها أنابيب الحنطة والشعير والقت والتبن وكانت الأكاسرة ترزق أصحابها منها، وكان يقال لها الأهراء، فلما دخلتها العرب عربتها فقلت الأنبار.

وقال الحميري^(٦٧) وهو يعرف الأنبار: الأنبار حد بابل وسميت بهذا الاسم تشبيهاً لها في بيت التاجر الذي ينضد فيه متاعه وهي الأنبار، وقيل الأنبار بالفارسية الأهراء لأن أهراء الملك كانت فيها ومنها كان يرزق رجاله، وقال في تحديد العراق: هو ما بين الحيرة والأنبار وبقة وهيت وعين التمر.

وأشار ابن منظور^(٦٨) إلى معناها اللغوي فقال: الأنبار: أهراء الطعام، وأحدها نبر... ويسمى الهري نبراً لأن الطعام إذا صب في موضعه انتبر أي ارتفع. وأنبار الطعام أكداسه... والأنبار بيت التاجر الذي ينضد فيه متاعه.

وفي المصطلح قال عنها ابن منظور^(٦٩): الأنبار مواضع معروفة بين الريف والبر، فسمي كل موضع بين الريف والبر بالأنبار.





نينوى السواد^(٦٧) كانت جزءاً من بابل لأن هذه كانت تمتد بمساكنها بدجلة والفرات، فبلغت من دجلة إلى أسفل كسكر^(٦٨)، ومن الفرات إلى ما وراء الكوفة، فكانت السواد بأجمعه^(٦٩).

وإذا كانت بابل قد شهدت عصوراً متعاقبة من النظم السياسية والمظاهر الحضارية كان أشهرها عصر بابل الأول (١٨٩٤ - ١٥٩٥ ق.م) الذي عرف بملكه السادس حمورابي، وقد امتدت هذه السلالة البابلية الأولى بحكمها على العراق كافة^(٧٠).

وتوالى على العراق نظم سياسية متعددة في الشمال والوسط والجنوب، شهدت فيها بابل تعاقب إحدى عشرة سلالة كانت سلالة بابل الحادية عشرة تدعى (العصر البابلي الحديث) أو الدولة الكلدانية التي اشتهرت بملكها نبوخذ نصر^(٧١) (٦٠٤ - ٥٦٢ ق.م) وهو ما يهمننا في جزئية ظهور مدينة الحيرة.

وكان العصر الكلداني آخر عصور بلاد بابل وهي دولة مستقلة، حيث تلتها أدوار صارت فيها بابل والعراق كافه ولاية تابعه أولاً للفرس الأخمينيين (٥٣٩ - ٣٣١ ق.م) ثم إلى السلوقيين المقدونيين خلفاء لاسكندر الكبير (٣٣١ - ١٣٨ ق.م) أو ١٢٦ ق.م) ثم إلى الفرس الفرثيين أو الأرشاقين (١٣٨ أو ١٢٦ ق.م - ٢٢٧ م) وأخيراً إلى الفرس الساسانيين (٢٢٧ - ٦٣٧ م)^(٧٢).

وتنسب بعض الأخبار بناء مدينتي الحيرة والأنبار إلى ملوك النبط أو الكلدانيين أو الفرس.

يقول ابن الأثير^(٧٣) «خربت الحيرة لتحول أهلها إلى الأنبار، وعمرت الأنبار خمسمائة وخمسين سنة إلى أن عمرت الحيرة زمن عمرو بن عدي، فعمرت خمسمائة وبضعاً وثلاثين سنة إلى أن وضعت الكوفة ونزلها أهل الإسلام»، وهذا هو الإرث الحضاري المتواصل بين المدن عبر العصور، وإن كنا نستبعد أن تقنن بالسنوات ونرجح أن تكون نهاية عصر وبداية آخر مرهونة بالمتغيرات العامة والمرحلة التاريخية.

وتقول الأخبار أن وفاة نبوخذ نصر كانت إيذاناً لبعض القبائل العربية التي أسكنها بالحيرة أن تغادرها إلى الأنبار، من بني معد بن عدنان وغيرهم من القبائل العربية^(٧٤).

وكان أولاد معد بن عدنان قد تركوا تهامة بعد أن نشبت الحروب بينهم، فقصده بعضهم اليمن، وبعض بلاد الشام وآخرون نزلوا البحرين، التي كانت فيها قبائل الأزدي من عهد عمران بن عمرو من بقاء بني عامر. ومن قصد البحرين من قومهم من بني معد مالك وعمرو ابني فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة، ومالك بن زهير بن عمرو بن فهم، والحيقار بن الحيق بن عمير بن قنص بن معد بن عدنان، في قصص كلها^(٧٥).

ولحق بهم من اياد غطفان بن عمرو، وزهير بن الحارث بن الشل، وصبح بن صبيح بن الحارث، وبطون من نمارة بن لخم، فاجتمع بالبحرين جماعة من القبائل العربية وتحالفوا على التنوخ (وهو المقام) وتعاقدوا على التآزر





والتناصر وصاروا يدا على الناس وضمهم اسم تنوخ^(٧٦).

وكان ذلك في الوقت الذي كان فيه حكم ملوك الطوائف الفرثيين^(٧٧) في بلاد فارس (١٣٨ ق.م - ٢٢٧ م) الذين ملك بلادهم (الاسكندر المقدوني ت ٣٢٣ ق.م) بعد أن هزم ملك الأخمينيين دارا الثالث (٣٣٦ - ٣٣٠ ق.م) في معركة البسوس (سنة ٣٣١ ق.م) وإنما سموا الطوائف، لأن كل ملك منهم كان ملكه قليلا من الأرض، وإنما هي قصور وبيوت وحولها خندق^(٧٨)، ثم ظهر أردشير بن بابك ملك الساسانيين على ملوك الطوائف، وكون من فارس مملكة موحدة وهزمهم ودان لهم الناس وضبط الملك، فتطلعت القبائل العربية الساكنة في البحرين إلى ريف العراق وطمعوا في غلبة الأعاجم عليه.

ولما دخلت القبائل العربية ريف العراق وجدوا الأرمانيين وهم (النبط) يحكمون بأرض بابل وما يليها إلى ناحية الموصل، وكانوا في قتال مع الأرديوانيين (وهم ملوك الطوائف) وقد بسطوا نفوذهم في جنوب العراق بين نفر^(٧٩) وإلى الابل^(٨٠) وأطراف البادية فاستثمروا هذا العداء ودفعوا الطرفين عن أرض العراق، ونزلت القبائل العربية من بني لحيان وجعفر وطى وكتب وقبائل تنوخ ما بين الحيرة والأنبار، وما بين الحيرة إلى طف الفرات^(٨١) وغربيه إلى ناحية الأنبار وما والاها في المضال وللأخبية

ولا يسكنون بيوت المدر، وكانوا يسمون (عرب الضاحية)، وأول من ملك منهم في زمن ملوك الطوائف مالك بن فهم، ومنزله مما يلي الأنبار.

وفي الرواية ما يفيد بأن منطقة كربلاء والقرى المجاورة لها قد قصدها القبائل العربية واتخذوا منها مستقراً وموطناً بعد أن امتدت هذه القبائل بين الحيرة والأنبار وكان جانباً (طف الفرات) قد سكنته قبائل اتخذت من الخيم والأخبية مساكن لهم كما هي عادتهم في استقرارهم الأول في الحضر حتى بعد التوسع الإسلامي.

ونزلت الحيرة قبائل مذحج وحمير وطى وكتب وتميم^(٨٢).

كربلاء في تاريخها القديم بعد دخول

القبائل ريف العراق

عرفت كربلاء بأنها كانت من أمهات طسوج النهرين الواقع على ضفاف نهر بالاكوباس (وهو الفرات القديم) وعلى أرضها أماكن للعبادة والصلاة، كما يستدل من الأسماء التي عرفت بها قديماً (كعمورا وماريا، وصفورا).

وقد كثرت حولها المقابر، كما عثر على جثث موتى داخل أواني خزفية يعود تاريخها إلى قبل العهد المسيحي وأما الأقوام التي سكنوها، فكانوا يعملون على الزراعة لخصوبة تربتها وغزارة مائها؛ لكثرة العيون التي كانت منتشرة في أرجائها.





ابراهيم ابن مالك الأشتر أن يسير إلى كربلاء ليشرف على بناء السرادق الذي كان المختار قد أمر ببنائه على قبر الحسين عليه السلام، ويتخذ حوله مسجداً لإيواء الوافدين والقاصدين إلى زيارة القبر وقد تم بناء السرادق بالآجر والجص وكان ذلك في أواخر سنة ٦٥هـ / ٦٨٤م.

وبذلك العمل قد كان وضع المختار الحجر الأساس في تمصير كربلاء، فمنذ ذلك الوقت الذي تم به بناء المسجد والسرادق في كربلاء حول قبر الحسين عليه السلام أخذت تحجها الوفود زرافات ووحدانا واستوطنها بعض المحبين لآل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

المواضع القروية بجوار كربلاء

وانطلاقاً من هذه الأحداث، نخلص إلى القول بوجود عدد من المواضع القروية والريفية القديمة بجوار منطقته كربلاء وهي تمثل مجموعة من القرى ينتمي معظمها إلى طسوج النهرين، وقد عد بعض الباحثين^(٨٦) أن هذه القرى مرادفات لاسم كربلاء، بل هي تدل عليها، وهذا وهم إنما هي قرى مستقلة تنتمي وكربلاء إلى كورة وأحدة، فيما كان بعض الأسماء التي ذكروها مشتقات وجدانية وولائية وعاطفية^(٨٧)، وأخرى تشير إلى حدود المرقد المقدس للإمام الحسين عليه السلام، وهي في معظمها لا تمثل أسماء تدل على حدود معنى اسم كربلاء لتكون من مرادفات التسمية وهي كالآتي:

ازدهرت منطقته كربلاء شيئاً فشيئاً في عهود الكلدانيين والتتوخيين واللمخمينيين والمناذرة يوم كانت الحيرة ذات القصور عاصمتهم، وعين التمر البلدة العامرة، ومن حولها مجموعة من القرى الخصبية الزراعية، وفي ضمنها شفاثا، القريبة من العين المشهورة بإنتاجها من التمر (الجسب)، الذي كان يجلب منها إلى سائر البلاد^(٨٣).

وحيث إن منطقة كربلاء تتوسط هاتين المدينتين من جهة، والأنبار والمداين، وسلوقية، من جهة أخرى، ثم تعاملت مع البصرة والكوفة وواسط وبغداد بعدئذ، فقد اكتسبت نصيباً وافراً من مظاهر الحضارة بمرور الوقت، وأصبحت مصراً ومدينة مهمة بعد أن شهدت واقعه الطف واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام.

وتحيط بكربلاء سلسلة من الخرائب والتلول^(٨٤) تنطق بما كانت عليه هذه البقعة من وادي الطفوف من ازدهار في تاريخها القديم، بما أشارت إليه مديرية الآثار العامة العراقية، إذ أرخت بعض أماكنها وقراها بحدود ألفي سنة قبل الميلاد تعود إلى العصور الآشورية، والكشية، والكلدانية (البابلي الحديث)، والفارسية (الفرثية والساسانية)، والإسلامية.

يرى الباحث نفسه^(٨٥) أن تمصير كربلاء حصل في عهد المختار بن أبي عبيد الثقفي، حيث قال: لما استتب الأمر للمختار أوعز إلى محمد بن





أ. الطف: قال عنه البكري^(٨٨) بفتح أوله وتشديد ثانيه، وهو بناحية العراق، من أرض الكوفة، وهناك الموضع المعروف بكربلاء، الذي قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام قال ابن رمح الخزاعي يذكر مقتله:

وان قتيل الطف من آل هاشم

أذل رقاب المسلمين فذلت

وبالطف كان قصر أنس بن مالك وفيه مات سنة ٩٣ هـ / ٧١١ م وهو ابن مائة وثلاثة أعوام. وصفها الحموي^(٨٩) فقال: الطف بالفتح والفاء مشددة، وهو في اللغة ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، قال الأصمعي وإنما سمي طفاً لأنه دان من الريف، من قولهم: خذ ما طف لك واستطف أي ما دنا وأمكن، وقال أبو سعيد: سمي الطف لأنه مشرف على العراق من أطف على الشيء بمعنى أطل، والطف: طف الفرات، أي الشاطئ، والطف أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين عليه السلام (٦١ هـ / ٦٨٠ م)، وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية، منها الصيد والقطقطانة والرهيمية وعين الجمل وذواتها. وهي عيون كانت للمتوكلين بالمسالح التي كانت وراء خندق سابور الذي حفره بينه وبين العرب وغيرهم، وذلك أن سابور أقطعهم أرضها يعتملونها من غير أن يلزمهم خراجاً، فلما كان يوم (ذي قار)^(٩٠) ونصر الله العرب بنبيه صلوات الله عليهم، غلبت العرب على طائفة من تلك

العيون وبقي بعضها في أيدي الأعاجم، ثم لما قدم المسلمون الحيرة وهربت الأعاجم بعدما طمّت عامة ما كان في أيديها منها (المقصود عيون الماء) وبقي ما في أيدي العرب فأسلموا عليه وصار ما عمروه من الأرض عشراً، ولما انقضى أمر القادسية والمدائن وقع ما جلا عنه الأعاجم من أرض تلك العيون إلى المسلمين وأقطعوه فصارت عشيرة أيضاً، وقال الأقيشر الأسدي:

أني يذكرني هنداً وجارثها

بالطف صوت حمامات على نيق^(٩١)

بنات ماءٍ معاً بيض جآجئها

أيدي السقاة بهن الدهر معملة

حمر مناقرها صفر الحماليق^(٩٢)

كأنما لونها رجع المخاريق^(٩٣)

افنى تلادي وما جمعت من نشب^(٩٤)

قرع القواقيز أفواه الأباريق

وكان مجرى عيون الطف وأعراضها مجرى أعراض المدينة وقرى نجد، وكانت صدقتها إلى عمال المدينة، فلما ولي إسحاق بن إبراهيم ابن مصعد السواد للمتوكل ضمها إلى ما في يده فتولى عماله عشرها وصيرها سوادية، فهي على ذلك إلى اليوم (المقصود أيام الحموي) ثم استخرجت فيها عيون إسلامية يجري ما عمر بها من الأرضين هذا المجرى.





قالوا: وسميت عين جمل لأن جملاً مات عندها في حدثان استخرجاها فسميت بذلك، وقيل: أن المستخرج لها كان يقال له جمل.

وسميت عين الصيد لكثرة السمك الذي كان بها.

قال أبو دهب الجهمي يرثي الحسين بن علي عليه السلام:

مررت بالطف على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حلت

فلا يبعد الله الديار وأهلها وإن أصبحت منهم برغمي تخلت

ألا أن قتلى الطف من آل هاشم أذلت رقاب المسلمين فذلت

وكانوا غيائاً ثم أصنحوا رزية ألا عضمت تلك الرزايا وجلت!

تبيت سكاراً من أمية نوماً وبالطف قتلى ما ينام حميمها

وما أفسد الإسلام لإعصاة تؤمر نوكاها فدام نعيمها

فصارت قناة الدين في كف ظالم إذا اعوجَّ منها جانب لا يقيمها

وفي معنى الطف قال ابن منظور^(٩٥):

الطف ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، مشتق من ذلك.

وطف الفرات: شطة، سمي بذلك لدنوه، قال شبرمة بن الطفيل:

كأن أباريق المدام عليهم

إوزُّ بأعلى الطف عوجُ الحناجر

وقيل: الطف ساحل البحر وفناء الدار.

والطف: اسم موضع بناحية الكوفة. وفي حديث مقتل الحسين عليه السلام أنه يقتل بالطف، سمي به لأنه طرف البر مما يلي الفرات.... وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم حينما عرض نفسه على القبائل جاء فيه:

أما أحدهما فطفوف البر وأرض العرب، الطفوف: جمع طف، وهو ساحل البحر وجانب البر. وفي رأي بعض الباحثين^(٩٦) أن الطف أطلق على سبيل العلمية على الساحل الغربي من عامود الفرات حتى آخر حدود الريف ما يتاخم الجزيرة عرضاً، من الأنبار حتى بطائح البصرة طولاً ويضاف إليه في بعض مواقعه طف كربلاء ونيوى، وشقران^(٩٧)، وسفوان^(٩٨).

وقال السيد الشهرستاني^(٩٩) في تعريف الطف: اسم عام لأراضي تنحسر عنها مياه النهر، وسميت حوالي نهر العلقمي البارزة طفاً، لذلك سميت حادثة الحسين عليه السلام بواقعة الطف. وأشار الشيخ المفيد^(١٠٠) إلى الطف وطف كربلاء واران بها مكان واقعة كربلاء، فيما عد المقريري^(١٠١) اسم الطف مرادفاً لكربلاء ومن أسماؤها، فكان أكثر تحديداً من عمومية ياقوت الحموي وابن منظور التي أشرنا إليها في موضعها.





ب. العقرة: ذكر الدينوري^(١٠٢) بأن العقرة قرية على شط الفرات، وهي في عاقول^(١٠٣) حصينة، الفرات يحدق بها إلا من وجه واحد.

والدينوري في تعريفه يؤكد على مناعة قرية العقرة من الوجهة الطبيعية والتضاريسية، فهي محاطة بالفرات والوادي حتى يصعب الأمر على من قصدتها أن يهتدي إليها بسهولة.

وذكر الحموي^(١٠٤) أن العقرة مواضع متعددة، منها عقرة بابل قرب كربلاء من نواحي الكوفة (وهو ما يهمننا).

وقد روي أن الحسين عليه السلام لما انتهى إلى كربلاء وأحاطت به خيل عبيد الله بن زياد قال: ما اسم تلك القرية؟ وأشار إلى العقرة، ف قيل له: اسمها العقرة، فقال: نعوذ بالله من العقرة! فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها؟ قالوا: كربلاء، قال: أرض كرب وبلاء، وأراد الخروج منها فمنع حتى كان ما كان. والظاهر أن العقرة كانت من إقليم بابل، وقد مثلت حلقة مهمة من حلقات الإرث السياسي الفارسي بعد أن استبد كسرى الثاني أبرويز (٥٩٧-٦٢٨ م) بأسلوب متعسف وظالم، فكسب كسرى عداوة أهل مملكته عن غير وجه، يقول الطبري^(١٠٥).

(فمضى ناس من العظماء إلى عقرة بابل، وفيه شيري (شيرة) بن أبرويز مع أخوته بها، قد وكل بهم مؤدبون يؤدبونهم، وأساوره^(١٠٦) يحولون بينهم وبين براح ذلك الموضع، فأقبلوا

به ودخل مدينة بهر سير^(١٠٧) ليلاً، فخلى عمن كان في سجونها، وخرج من كان فيها، واجتمع إليه القل الذين كان كسرى أجمع على قتلهم، فنادوا قبادشاه شاه^(١٠٨)، وصاروا حين أصبحوا إلى رحبة كسرى فهرب من كان في قصره من حرسه، وانحاز كسرى بنفسه إلى باغ^(١٠٩) له قريب من قصره، ويدعى باغ الهندوان فاراً مرعوباً.... وحبس في دار المملكة ودخل شيرويه دار الملك، واجتمع إليه الوجوه، فملكوه وأرسل إلى أبيه يقرعه بما كان منه).

وقتل عند العقرة يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في سنة ١٠٢ هـ / ٧٢٠ م، وكان قد خلع طاعة بني مروان، ودعا إلى نفسه وأطاعه أهل البصرة والأهواز وفارس وواسط، وخرج بمئة وعشرين ألفاً، فندب له يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥ هـ / ٧١٩-٧٢٣ م) أخاه مسلمة بن عبد الملك فقاتله بالعقر من أرض بابل، وانجلت الحرب عن قتل يزيد بن المهلب^(١١٠).

وقال المبرد^(١١١): (كان يقال ضحى بنو حرب بالدين يوم كربلاء وضحى بنو مروان بالمروعة يوم العقرة).

فيوم كربلاء يوم الحسين بن علي بن أبي طالب وأصحابه، ويوم العقرة يوم قتل يزيد بن المهلب وأصحابه.

وذكر الأصفهاني^(١١٢) رواية وهو يسرد أخبار الشاعر كثير عزة ونسبه ت ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م





وهي في عاقول حصينة، الفرات يحدق بها إلا من وجه وأحد، قال الحسين عليه السلام: ﴿وما اسم تلك القرية﴾ قال: العقر، قال الحسين عليه السلام: ﴿نعوذ بالله من العقر﴾، فقال الحسين للحر: ﴿سر بنا قليلاً ثم نزل﴾ فسار معه حتى أتوا كربلاء...

قد بين من النص أن كربلاء غير العقر في المكان والموقع على الفرات والحصانة.

ج. الغاضرية: وهي إحدى القرى التي رغب الحسين عليه السلام أن ينزل فيها لكن قائد عبيد الله بن زياد الحر بن يزيد منعه من ذلك استجابة لرغبة والي الكوفة الأموي ^(١١٧).

قال الحموي ^(١١٨) في تعريف الغاضرية: منسوبة إلى غاضرة من بني أسد: وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء، وتعريف الحموي هذا يقطع بأن الغاضرية لاتعني كربلاء، وإنما هي قرية قريبة منها، وأن من يردف بين اسميهما للدلالة على الأخرى إنما يقع في الوهم.

وأطلال الغاضرية اليوم كما يعتقد الباحث السيد هبة الدين الشهرستاني ^(١١٩) إنها أراضي الحسينية، فيما يراها السيد عبد الحسين الطعمة ^(١٢٠) أنها قاربت على الاندثار لتحويل المكان إلى حدائق، وموقعه في الشمال الشرقي من مقام أو شريعة الإمام جعفر بن محمد عليهما السلام على ما روى عنه الثمالي في (آداب الزيارة) تتخذ مأوى ومحل لوضع رحل الوافدين.

شفية ^(١٢١): وهي إحدى القرى التي رغب

جاء فيها: أخبرنا وكيع قال: حدثني أحمد بن أبي طاهر قال: حدثنا أبو تمام الطائي حبيب بن أوس قال: حدثني العطف بن هارون عن يحيى بن حمزة قاضي دمشق قال: حدثني حفص الأموي قال: كنت أختلف إلى كثير انزوى شعره، قال: فو الله إني لعنده يوماً إذ وقف عليه واقف فقال: قتل إلى المهلب بالعقر. فقال: ما أجل الخطب! ضحى إلى أبي سفيان بالدين يوم الطف، وضحى بنو مروان بالكرم يوم العقر! ثم انتضحت عيناه باكياً. فبلغ ذلك يزيد بن عبد الملك فدعا به، فلما دخل عليه قال: عليك لعنة الله! الترابية ^(١١٣) وعصبية! وجعل يضحك.

وجاء مضمون هذه الرواية عند بن خلكان ^(١١٤) وهو يترجم ليزيد بن المهلب، ما نصه:

قال الكلبي: (نشأت والناس يقولون: ضحى بنو أمية بالدين يوم كربلاء وبالكرم يوم العقر). وجعلها الشهرستاني ^(١١٥) من القرى البابلية وسماها (عقر بابل) أو (كربلاء) وقال هي قريبة من الشمال الغربي من الغاضريات، وفي أطلالها اليوم آثار باقية، وهي ليست (كربله) بتفخيم اللام بعدها هاء، فإن موقع هذه الأخيرة جنوب شرق مدينة كربلاء اليوم. هذا الذي ذكره السيد هبة الدين الشهرستاني، والذي يعتقد فيه أن العقر التي يسميها عقر بابل هي كربلاء، إنه وهم ولا ينسجم مع ما ذكره الدينوري ^(١١٦) وهو ينقل الحوار بين الحسين عليه السلام وزهير بن القين: (فقال له زهير فها هنا قرية بالقرب منا على شط الفرات





الحسين عليه السلام أن ينزل فيها، وعرض رغبته هذه على قائد جيش الأمويين الحر بن يزيد التميمي وكان صاحب شرطة ابن زياد، فلم يلب رغبته في الاختيار بينها وبين صنوتها نينوى والغاضرية. والراجح أن هذا الرفض كان بسبب توفر المياه والخصب في هذه القرى فيما كانت وصية والي الأمويين في الكوفة لقائده أن يجمع (يخرجه ويحبسه) بالحسين عليه السلام وأصحابه إلى مكان بالعراء لأماء فيه ولا قرية^(١٢٢) ولا حصن^(١٢٣) ويبدو أن عبيد الله بن زياد إنما أمر بدفع ركب الحسين عليه السلام وأصحابه إلى منطقة عراء مكشوفة لا ماء فيها ولا حصن مشيد ولا قرية، ولا حتى أن تكون طبيعة الأرض انصالحة للدفاع، وهذه من أساليب الظالمين الذين لا يكتفون بالتفوق بالعدد والعدة وإنما يسلكون أساليب لا إنسانية في حربهم بحرمان الجانب الآخر من الماء وهو شريان الحياة، ومن فرصة الاستعداد للقتال بوجود أماكن يركن إليها للحماية والتحصن، أو قرية يمكن أن يجد فيها العون والنصرة، وهذه صفة بني أمية في حربهم مع الحسين، فيما كان الحسين عليه السلام قد استقبل جيش الحر بن يزيد وكانوا ألف فارس (وأمر فتياه أن يستقبلوهم بالماء فشربوا وتغمرت خيلهم)^(١٢٤) فكان موقف الحسين عليه السلام في قمة التعامل الإنساني مع أعدائه فيما كان أعداؤه من بني أمية وأعوانهم في قعر الخسة واللؤم والبربرية.

وعن موقع شفية في رواية عن الضحاك بن عبد الله المشرفي حينما غادر معسكر الحسين عليه السلام وقد قال له الحسين عليه السلام: ﴿إن قدرت على ذلك فأنت في حل﴾^(١٢٥)، فامتطى فرسه ورمى بها عرض الجيش الأموي فلحق به خمسة عشر رجلاً، ويقول عن هروبه: (حتى انتهيت إلى شفية، قرية قريبة من شاطئ الفرات، فلما لحقوني عطفت عليهم)^(١٢٦) فعرفه بعضهم وكفوا عن مطاردته.

ويقول أحد الباحثين^(١٢٧) أن شفية بئر حفرتها بنو أسد وأنشأت بجانبها قرية وكانت إحدى القرى التي رغب الحسين عليه السلام نزولها إلى جانب خياره نزول قرية نينوى أو قرية الغاضرية، ولكن الحر وجيشه حال دون ذلك.

د. نينوى: قال الحموي: نينوى موضعان، الأول وقد حركه بكسر النون وياء ساكنة ونون أخرى مفتوحة وواو وألف مماله، وعرفها بأنها (بلد قديم كان مقابل مدينة الموصل خرب وقد بقي من آثاره شيء، وبه كان قوم يونس وجرجيس عليه السلام)^(١٢٨).

وقال عنها في مكان آخر محررة بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح النون والواو بوزن طيطوى أنها (قرية يونس بن متى عليه السلام بالموصل)^(١٢٩).

أما الموضع الثاني لنينوى (وهو ما يهمننا) قال عنها (كورة كانت بأرض بابل منها كربلاء والتي قتل بها الحسين بن علي عليهما السلام)^(١٣٠).





بقى أن أقول أن ما أشار إليه الباحث بأن هذه المواقع الثلاثة تشكل مثلثاً متساوي الأضلاع يحتاج إلى قياس هندسي دقيق وهو ما لم يحققه السيد الباحث، بل أنه حدد موقع نينوى بالظن، وهو ما يدعو إلى التثبت من الدارسين.

و. النوائح: عدها بعض^(١٣٤) الباحثين من أسماء كربلاء وهذا وهم إذ إنها موضع^(١٣٥) في طريق كربلاء قرب العذيب، ولم تكن مشتقة من النياح على الحسين عليه السلام، فهي موجوده قبل واقعة كربلاء، وقد ذكرها الشاعر معن بن أوس المزني ت ٦٤ هـ / ٦٨٣ م، كما ذكر كربلاء للدلالة على قدمها في قصيدة له يأسف فيها على طلاق زوجته ليلي فقال وهو يودعها كما روى الأصفهاني^(١٣٦):

توهمت ربعا بالمعبر^(١٣٧) واضحاً
أبت قرتاه^(١٣٨) اليوم ألا تراوحا
أرّبت عليه رادةً حضريةً
ومرتجز^(١٣٩) كأن فيه المصباحا
إذا هي حلت كربلاء فلعلما
فجوز العذيب دونها فالنواجا

وباتت نواها من نواك وطاوعت
مع الشائنين الشامتات الكواشحا
فقولا ليلي هل تعوّض نادماً
له رجعة قال الطلاق ممازحا
فإن هي قالت لا فقولا لها بلى
ألا تتقين الجاريات الذوابحا

وقال أيضاً في مكان آخر (وبسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى منها كربلاء التي قتل بها الحسين عليه السلام)^(١٣١).

كان ياقوت الحموي واضحاً في التمييز بين نينوى وكربلاء فهو من جهة يجعل نينوى كورة من مساحة أوسع هي أرض بابل، وكربلاء جزء من الكورة وليست الكورة بأكملها، فهي جزء من كل.

وفي مقالته الثانية يستبدل أرض بابل بعبارة (سواد الكوفة) ونينوى جزء من هذا السواد، وكربلاء من مكونات نينوى، وعليه فإن كربلاء الحلقة الأصغر من الحلقات الثلاث، ولا يمكن أن تغني أية تسمية عن الأخريات، ولا يمكن أن يستعاض بإحدها عن الأخرى لا في الاسم ولا في المساحة. ويحددها العلامة^(١٣٢) الحلي بأنها قرية إلى جانب الحائر (يقصد كربلاء)، وينقل عن النجاشي في رجاله بترجمة حميد بن زياد أبي القاسم الدهقان، كوفي سكن سورا وانتقل إلى نينوى قرية على العلقمي إلى جانب الحائر.

ويعتقد الباحث عبد الحسين الكلدار آل طعمة^(١٣٣) أن موقع نينوى ميدانياً يشكل مثلثاً متساوي الأضلاع مع الغاضرية وشفية في بعدهن عن الحائر المقدس، وهو يظن أن موقع نينوى في حديقة الشديدة اليوم.





هـ. الحائر والحير: وهو الاسم الوحيد الذي يعني قبر الحسين عليه السلام ويعني عن اسم كربلاء أيضاً، وإن كان جزء منها فهو يرادفها فالجزء هنا يدل على الكل.

ذكر الحموي بلفظ الحائر فرسم بعد الألف ياء مكسورة، وراء وهو في الأصل حوض يصب إليه مسيل الماء من الأمطار، سمي بذلك لأن الماء يتحير فيه يرجع من أقصاه إلى أدناه، وقال الأصمعي: يقال للموضع المطمئن الوسط المرتفع الحروف حائر وجمعه حوران، وأكثر الناس يسمون الحائر الحير كما يقولون لعائشة عيشة.

والحائر قبر الحسين بن علي عليهما السلام وقال أبو القاسم علي بن حمزة البصري: الحائر لا جمع له لأنه اسم لموضع قبر الحسين بن علي عليهما السلام، أما الحائر فجمعه حيران وحوران، وهو مستنقع ماء يتحير فيه فيجئ ويذهب ^(١٤٠) ثم ذكر أن الحير يعني كربلاء بلا إضافة عند العامة ^(١٤١).

وقال ابن منظور ^(١٤٢): (والحائر كربلاء فسميت بأحد هذه الأشياء).

وقال ياقوت الحموي ^(١٤٣): حائر ملهم باليامة.... وقال أبو أحمد العسكري: يوم حائر ملهم، وهو اليوم الذي قتل فيه أسيم مأوى الصعاليك من سادات بكر بن وائل وفرسانهم، قتله حاجب بن زرارة وفي ذلك يقول:

فإن تقتلوا منا كريماً، فإننا

قتلنا به مأوى الصعاليك أسيماً
وقال ياقوت الحموي: ويوم حائر ملهم أيضاً
على حنيفة ويشكر.

والحائر أيضاً: حائر الحجاج بالبصرة
معروف، يابس لا ماء فيه عن الأزهري.

ونخلص إلى القول أن اسم الحائر عرفه العرب في جزيرتهم في المكان والزمان قبل الإسلام، كما عرف في الإسلام، وكانت أرض كربلاء من مساكن العرب قبل الإسلام، ولعل كلمتي الحير والحائر الوحيدتان في التسميات المرادفة لمسمى كربلاء بعد أن استشهد الإمام الحسين عليه السلام، وأنها والحير ^(١٤٤) من أصل واحد، على أن ابن منظور ^(١٤٥) يفرق بين الحائر والحير فيقول: (لهذه الدار حائر واسع) والعامة تقول: حير، وهذا خطأ).

أما تسمية شط الفرات وشاطئ الفرات، فهي عامة ولا تخص كربلاء أو الحائر، وأما اسم (مارية) بتخفيف الياء فقد أشار إليها ياقوت الحموي ^(١٤٦) على أنها (كنيسة بأرض الحبشة) وذكر كذلك (نهر ماري) بكسر الراء وسكون الياء بين بغداد والنعمانية مخرجة من الفرات وعليه قرى كثيرة منها (هُمينيا) وفمه عند النيل ^(١٤٧) من أعمال بابل ^(١٤٨).

ويعرف الشهرستاني ^(١٤٩): الحير أو الحائر بأنه وهذه فسيحة محدودة بسلسلة تلال ممدودة





الحائر (أو الحير) أحدث أسماء كربلاء

١. في معنى الحائر والحير ومدلولهما:

إن بعض الذين كتبوا عن الحائر والحير خلطوا بينهما، فتناول البلدة والقبر المطهر معاً وكأنهما شيء واحد، وإن كان تاريخ البلدة متمم لتاريخ الحائر والعكس صحيح.

الحائر في اللغة:

جاء في معنى الحائر: هو في الأصل حوض يسبب إليه مسيل الماء من الأمطار، وإنما سمي مجتمع الماء حائراً لأنه يتحير الماء فيه، يرجع اقضاه إلى أدناه. وقال الأصمعي أبو حنيفة: يقال للموضع المطمئن الوسط المرتفع الحروف حائر وجمعه حوران وحيران، وأكثر الناس يسمون الحائر الحير كما يقولون لعائشة عيشة^(١٥١).

الحائر في المصطلح:

الحائر قبر الحسين بن علي عليه السلام..... وقال أبو القاسم علي بن حمزة البصري..... هو الحائر إلا أنه لا جمع له لأنه اسم لموضع قبر الحسين بن علي عليه السلام^(١٥٢).

وعرف عند العرب الحائر مضافاً إلى أحد الاعلام فهناك (حائر ملهم)^(١٥٣) باليامة وهو من أيام العرب، و(حائر الحجاج بالبصرة) إذ يابس لا ماء فيه^(١٥٤).

ويوجد بعض اللغويين بين الحائر والحير في المصطلح فيصف الحائر (بالبستان) ولعل ذلك

وربوات تبدأ من الشمال الشرقي متصلة بموضع باب السدرة في الشمال وهكذا إلى موضع الباب الزينبي من جهة الغرب، ثم تنزل إلى موضع الباب القبلي في جهة الجنوب.

وكانت هذه التلال المتقاربة تشكل للناظرين نصف دائرة مدخلها الجبهة الشرقية، حيث يتوجه منها الزائر إلى مثنى سيدنا العباس عليه السلام ويجد المنقبون في أعماق البيوت المحدقة بقبر الحسين عليه السلام آثار ارتفاعها القديم في أراضي الجهات الشمال والغرب، ولا يجدون في الجهة الشرقية سوى تربة رخوة واطئة، الأمر الذي يرشدنا إلى وضعية هذه البقعة، وأنها كانت في عصرها القديم واطئة من جهة الشرق، ورابية من جهتي الشمال والغرب على شكل هلال، وفي هذه الدائرة الهلالية حوصر سيد الشهداء الحسين بن علي وأصحابه عليه السلام.

وفي تحديد الحير يقول الشهرستاني^(١٥٥) (الحير أو الحائر اليوم موضع قبر الحسين عليه السلام إلى حدود رواق روضته المشرفة أو حدود الصحن).

ونستنتج مما ذكره السيد الشهرستاني أنه قصر لفظ الحائر والحير على حدود القبر المقدس، ولم يشمل معناه عنده مدينة كربلاء، وفي هذا المعنى يكون الحائر لديه المفرد الذي لا جمه له على رأي البلديين.





لكثرة بساتين كربلاء، فيما يسمى الخير كربلاء، على أن اطلاق لفظ الحائر والخير بلا إضافة يعني كربلاء وقبر الحسين عليه السلام مجتمعين ^(١٥٥).

فمتى عرفت لفظة الخير؟

ذكرنا في استعراضنا لتسمية الحيرة ونشأتها أن ملك النبط (الأردوان) بنى لأعوانه حيراً وأنزلهم به وسماه الحيرة، كذلك نسب تأسيس الحيرة إلى الملك الكلداني نبوخذ نصر على رواية أخرى إذ جمع التجار في بلاده وبنى لهم حيراً على النجف وحصنه ووكل به حرساً وحفظه ^(١٥٦).

وجاء في اللغة الخير والخير الكثير من المال والأهل ^(١٥٧).

وفي المصطلح جاء في معناه : (الخير بالفتح شبه الخطيرة أو الحمى ومنه الخير بكربلاء) ^(١٥٨).

وذكرت دائرة المعارف الإسلامية ^(١٥٩) أن الخير وردت علماً على بستان، وهو بستان يملكة سرجون بن منصور الرومي، كاتب معاوية، وكان هذا البستان عند باب كيسان في دمشق ثم عرف بعدئذ (بستان القط) ^(١٦٠).

والظاهر أن الحائر والخير يلتقيان في المصطلح بمعنى البستان تماماً كما هو إطلاق لفظيهما منفردين للدلالة على اسم كربلاء وقبر الحسين عليه السلام، وبذلك يلتقيان في بعض معاني اللغة والمصطلح.

وذكر الطبري ^(١٦١) معنى تاريخياً للفظه الخير لها أهمية خاصة في قدسية قبر الحسين عليه السلام ومكانة كربلاء فقال: (ذكر علي بن محمد بن عبد الله، قال: أخبرني القاسم بن يحيى، قال: بعث الرشيد إلى ابن أبي داود والذين يخدمون قبر الحسين بن علي في الخير، قال: فأتي بهم، فنظر إليه الحسن بن راشد وقال: مالك؟ قال بعث إليّ هذا الرجل - يعني الرشيد - فأحضرتني ولست آمنه على نفسي، قال له فإذا دخلت عليه فسألك، فقل له: الحسن بن راشد وضعني في ذلك الموضع. فلما دخل عليه قال هذا القول، قال: ما أخلق أن يكون هذا تخليط الحسن! أحضروه، قال: فلما حضر قال: ما حملك على أن صيرت هذا الرجل في الخير؟ قال: رحم الله من صيره في الخير، أمرتني أم موسى أن أصيره فيه، وأن أجري عليه في كل شهر ثلاثين درهماً، فقال ردوه إلى الخير، وأجروا عليه ما أجرته أم موسى، وأم موسى هي أم المهدي ابنة يزيد بن منصور). وأهمية هذا النص متأتية من زوايا متعددة، منها أن أم الخلفاء كانت حريصة على الاهتمام بقبر الحسين عليه السلام فعينت عليه الخدام والسدنة براتب شهري للعناية به وبالقاصدين الذين يقدمون لزيارته، فضلاً من أن الاهتمام الرسمي من الخلافة بالمشهد الحسيني يلقي بظلاله في الاهتمام بمدينة كربلاء، وهذه الناحية تشجع الأفراد والقبائل العربية في التوجه لسكنى كربلاء مجاورة للقبر الشريف. ولا شك أن هذه المتغيرات تؤثر إيجابياً في تحسين المستوى





سر من رأى (بالخائر) الذي كان المعتصم بالله احتجره بها قطائع فاتسعوا بها وبني مسجداً جامعاً كبيراً وأعظم النفقة عليه وأمر برفع منارته لتعلوا أصوات المؤذنين فيها حتى نظر إليها من فراسخ).

وأطلق الحير على أحد الشوارع في سامراء، قال اليعقوبي^(١٦٥): (الشارع الخامس يعرف بصالح العباسي، وهو شارع الاسكر فيه قطائع الأتراك والفراعنة..... ثم شارع خلف شارع الاسكر يقال له شارع الحير الجديد، فيه أخلاط من الناس..... وهذه الشوارع التي من الحير كلها اجتمعت إلى إقطاعات لقوم هدم الحائط وبني خلفه حائطاً غيره، وخلف الحائط الوحش من الظباء والحمير الوحش، والأيايل، والأرانب، والنعام، وعليها حائط يدور في صحراء حسنة واسعة)^(١٦٦).

ومن هذه النصوص السابقة التي طالعنا بها اليعقوبي، دلت لفظة الحير في سامراء على طرف من أطرافها، وشارع من شوارعها، ومكاناً لحماية الحيوانات المختلفة في مساحة واسعة يدور عليها سور لتكون حمى لدولة وهو ما أشار إليه اللغويون بمعنى (الخطيرة أو الحمى). وفي سامراء أيضاً أطلق اسم الحير على قصر من قصورها بناه المتوكل أنفق على عمارته أربعة ملايين درهم، ثم نقص من بعده، ووهب المستعين أنقاضه لوزيره أحمد بن الخطيب فيما وهبه له^(١٦٧).

الاقتصادي والمعاشي لأهل كربلاء، من خلال كثرة الزائرين والساكين والقاصدين لكربلاء.

وفي سامراء دل الحير على حي كبير من أحيائها، وكان هذا الحي يشمل جميع الجزء الداخلي من وسط المدينة، ويتكون من الأراضي التي كانت في الأصل جزء من حديقة الحيوان الواسعة التي أسسها المعتصم. وهذه الحديقة كانت تعرف بحائر الحير^(١٦٢).

وقال اليعقوبي^(١٦٣) وهو يوضح إقطاعات المعتصم لأعوانه في سامراء:

(واقطع وصيفاً وأصحابه مما يلي الحير، وبني حائطاً سماه حائر الحير ممتداً).

وأشار اليعقوبي^(١٦٤) في مكان آخر أطلق فيه اسم الحير على أحد أطراف المدينة وهو يتكلم عن القطائع والأبنية الممتدة على جانبي الشارع الأعظم الواقع بين المطيرة إلى الوادي فقال: (ثم الجامع القديم الذي لم يزل يجمع فيه إلى أيام المتوكل، فضاق على الناس، فهدمه وبني مسجداً واسعاً في طرف الحير). ومن أدلة الترادف بين لفظي الحير والحائر ما ذكره البلاذري المعاصر لليعقوبي فيما استحدث المتوكل في جامع سامراء القديم قال البلاذري:

(استخلف.... جعفر المتوكل... في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، فأقام بهاروني وبني بناء كثيراً وأقطع الناس في ظهر





يتبين لنا من هذه الشواهد أن معنى الحير (الأرض المسورة)، وهذا الوصف يشبه الصفة الأصلية التي نشأة بها الحيرة كما ورد عندنا في مكانه. وللمستشرق هرزفلد^(١٦٨) آراء لا نوافقة عليها بخصوص كلمة (الحير)، منها أنه يحتمل كونها مستعارة، وهذا ما لا تقره المعاجم اللغوية، كذلك يرفض اشتقاقها من (الموضع المطمئن الوسط المرتفع الحروف) أو اشتقاقها من (تخير الماء) كذلك يرفض أن تكون لها صلة لكلمة حور على اختلاف صورها.

وفي الرد على هرزفلد نقول:

لم يذكر اللغويون^(١٦٩) أن لفظة حير مستعارة من لغات أخرى، وهذا ما تؤيده المعاجم اللغوية العربية وكتب الالفاظ المعربة المعروفة، للجوالقي والخفاجي وادي شير وتكملة المعاجم لدوزي وغيرها أما بخصوص رفضه لاشتقاقها من الموضع المطمئن الوسط (الحوض) فهو مجمع الماء، إذ يتحير لا يخرج منه، ورفضه لاشتقاقها من (تخير الماء)، وهو ما يعني اجتماع الماء ودار، واستحار المكان بالماء وتخير، أي يرجع أقصاه إلى أدناه، وتحيرت الأرض بالماء إذا امتلأت. أما رفضه لصلة حير بكلمة حور فهذا مبني على وهم؛ لأن المعنى اللغوي لكلمة (حور) هو الرجوع عن الشيء إلى الشيء، وهو يشابه تخير الماء، وتشتق من هذه المفردة كلمات كثيره منها الحائر، قال أبو عبيدة: فلان حائر بائر هذا قد يكون من الهلاك ومن الفساد، والحائر الراجع

من حال كان عليها إلى حال دونها، و البائر الهالك، وهذه الاشتقاقات في مفردات اللغة العربية خصوصيه بذاتها.

ونخلص إلى القول: إن الحير مخفف الحائر، وبالأصل اسم لنوع خاص من البناء على نحو حصن أو قلعة يحيط بها السور من كل جانب كما تبين من عمل بنو خذ نصر^(١٧٠) لكن لم يقدر لهذه التسميه (الحير) أن تعمر طويلاً على ما يظهر. كما قدر لاسم الحائر^(١٧١) فانقرض استعماله وزال سريعاً مع الزمن حتى لم يعد له ذكر بعد القرن الرابع الهجري.

٢. في حدود حرمة قبر الحسين عليه السلام والحائر:

قال ابن قولويه^(١٧٢) بشأن الحائر و حرمة: حدثني أبي وجماعة مشايخي عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن عبيد اليقطيني عن محمد بن إسماعيل البصري عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام:

قال: حرمة قبر الحسين عليه السلام فرسخ في فرسخ من جوانبه الأربعة، وفي رواية أخرى قال: حدثني حكيم بن داود بن حكيم رحمه الله عن سلمه بن الخطاب عن منصور بن العباس يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال: حرمة قبر الحسين خمسة فراسخ من أربعة جوانب القبر). ومن المعلوم أن مساحة الحرم أوسع من مساحة الحائر بكثير حسب ما ورد فيه من الأخبار، ذلك أن الحرم يشتمل على منطقته واسعه يكون الحائر المقدس مركزها.





وحدود الحائر الحسيني في نظر الباحثين^(١٧٦) المعاصرين أنه: موضع قبر الحسين عليه السلام إلى حدود رواق روضته المشرفة أو حدود الصحن. يقول السيد هبة الدين الشهرستاني^(١٧٧) في وصف الحائر و حدوده:

كان لهذا الحائر وهذه فسيحة محدودة بسلسلة تلال ممدودة وربوات تبدأ من الشمال الشرقي متصلة بموضع باب السدرة في الشمال وهكذا إلى موضع الباب الزينبي من جهة الغرب، ثم نزل إلى موضع الباب القبلي من جهة الجنوب، وكانت هذه التلال المتقاربة تشكل للناظرين نصف دائرة مدخلها الجبهة الشرقية حيث يتوجه منها الزائر إلى مثنى سيدنا العباس، ويجد المنقبون في أعماق البيوت المحدقة بقبر الحسين عليه السلام آثار ارتفاعها القديم في أراضي الشمال و الغرب ولا يجدون في الجهة الشرقية سوى ترابه رخوه واطئة، الأمر الذي يرشدنا إلى وضعية هذه البقعة وأنها كانت في عصرها القديم واطئة من جهة الشرق ورايبه من جهة الشمال والغرب على شكل هلال، وفي هذه الدائرة الهلالية حوصر ابن الزهراء عليه السلام.

وصف السيد الشهرستاني في مقالته عن الحائر طوبوغرافية الأرض ولم يحدد مساحة الحائر المقدس، فيما كانت الروايات المتواترة هي الأخرى تختلف في دقة تحديد مساحة الحائر كما اختلفت في تحديد مساحة حرم القبر المقدس.

ذكر الشيخ المفيد^(١٧٣)، وهو ينقل صورة دفن الحسين و أهل بيته و أصحابه عليهم السلام بعد استشهادهم في واقعة الطف فقال: (لما رحل ابن سعد خرج قوم من بني أسد كانوا نزولاً بالغازية إلى الحسين و أصحابه عليهم السلام فصلوا عليهم ودفنوا الحسين عليه السلام حيث قبره الآن، ودفنوا ابنه علي بن الحسين الأصغر عند رجله، وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين عليه السلام وجمعوهم فدفنوهم جميعاً معاً، ودفنوا العباس بن علي عليهما السلام في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغازية حيث قبره الآن).

وقال أيضاً: فأما أصحاب الحسين عليهم السلام الذين قتلوا معه فإنهم دفنوا حوله... إلا أنا لا نشك (أن الحائر محيط بهم) رضي الله عنهم و أرضاهم وأسكنهم جنات النعيم^(١٧٤).

وإذا كان الحائر الحسيني يشتمل على مشهد الحسين عليه السلام الذي ضم رفاتة وأهل بيته وأخوانه وبني أخيه وبني عميه جعفر وعقيل وأصحابه الكرام، فإن العباس عليه السلام الذي دفن في موضع مقتله على المسناة بطريق الغازية، لم يكن ضمن الحائر، فأصبحت لدينا حدود الحائر معلومة.

وقد وضع ابن إدريس^(١٧٥) حدود الحائر فقال: والمراد بالحائر ما دار سور المشهد و المسجد عليه دون ما دار البلد عليه، لأن ذلك هو الحائر حقيقة.





ذكر ابن قولويه^(١٧٨) في رواية عبد الله بن سنان عن مساحة الحائر فقال: قبر الحسين عليه السلام عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكسراً روضة من رياض الجنة»، وقال في رواية أخرى منسوبة إلى إسحاق بن عمار عن الإمام الصادق عليه السلام:

إن لموضع قبر الحسين بن علي عليهما السلام حرمة معلومة من عرفها واستجار بها أجير»، قلت: فصف لي موضعها جعلت فداك، قال: أمسح من موضع قبر اليوم، فأمسح خمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رجلية، وخمسة وعشرين ذراعاً مما يلي وجهه....

وبحسب الروايتين السابقتين، وعلى تقدير أن الذراع يساوي نصف متر أو بحدود ذلك تكون مساحة الحائر بأعلى حالاتها حوالي ستمائة وخمسة وعشرين متراً مربعاً (٢٦٢٥ م^٢)^(١٧٩)، وهذه المساحة تطابق تقريباً تحديد ابن إدريس للحائر، والصورة الطبوغرافية التي نقلها الشهرستاني.

متى تسمت كربلاء بالحائر والخير؟

لم يرد في التاريخ الحديث ذكر لكربلاء باسم الحائر أو الخير من قبل واقعة الطف أو أثنائها أو بعدها بزمان يسير، ولو كان الحائر وصفاً لحالة الأرض في هذا المورد - كما يزعم البعض - كان ينبغي أن يكون مبدأ ظهوره قبل الإسلام، لكننا لا نعلم بالضبط متى ظهر هذا الاسم لكربلاء.

اختلف الباحثون المحدثون في تعيين الوقت الذي ظهر فيه هذا الاسم لكربلاء، فمنهم من قال^(١٨٠): إننا نعلم من القرائن بأن هذا الاسم لم يظهر إلا بعد سنة ١١٤ هـ / ٧٣٢ م وهي سنة وفاة الإمام الباقر عليه السلام، وإن اسم الحائر لم يرد إلا في السنوات الأخيرة من حكم الدولة الأموية وبحدود سنة ١٢٥ هـ / ٧٤٢ م كما يستفاد من حديث الحسين بن بنت أبي حمزة الثمالي الذي زار قبر الحسين عليه السلام في آخر زمن بني أمية كذلك ورد اسم الحائر في بعض الروايات الواردة عن الإمام الصادق عليه السلام في فضيلة زيارة الحسين عليه السلام والحث عليها.

لكن آخرين^(١٨١) يرون أن اسم الحائر لم يظهر إلا بعد فعلة المتوكل العباسي حينما هدم قبر الحسين عليه السلام وحرثه وأجرى فيه الماء، ويستدل على ذلك أن الرواة والمؤرخين الذين كتبوا عن حادثة كربلاء قبل عهد المتوكل لم يستعملوا هذه الكلمة، ومنهم أبو مخنف (لوط بن يحيى ت ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م) ونصر بن مزاحم المنقري ت ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م) وأبو حنيفة الدينوري ت ٢٨١ هـ / ٨٩٤ م)، وكذلك لم يذكرها مؤرخو الإمامية ممن كتب عن هذه الواقعة قبل عهد المتوكل.

وعندي أن الرأي الذي طرحه الدكتور عبد الجواد الكلدار أقرب إلى الصواب بدلالة النص الذي ذكره الطبري والذي أشرنا إليه بأحداث ١٩٣ هـ / ٨٠٨ م، والخاص بسدنة الخير.





السبب في تسمية كربلاء بالحائر

وصف المستشرق هرزفلد (الحائر أو الحير) بأنه الأرض المسورة، وهذا المعنى يتناغم مع وصف اللغويين العرب للحير بأنه (البستان أو الحمى أو الحظيرة)^(١٨٢).

قال ابن منظور: الحير بالفتح: شبه الحظيرة أو الحمى، ومنه الحير بكربلاء وجمع الفيروزابادي^(١٨٣) بين الحائر والحير وكربلاء فقال: (والحائر مجتمع الماء، وحوض يسبب إليه مسيل ماء الأمطار، والمكان المطمئن والبستان، كالحير (ج الجمع) حوران وحيران، والودك، وكربلاء، كالحيراء، و(ع موضع) بها، يقصد ان الحائر الذي هو قبر الحسين عليه السلام موضع في كربلاء.

وقال في الحير: (شبه الحظيرة والحمى، وقصر كان بسر من رأى. وأصبحت الأرض حيرة، أي مخضرة مبقلة)^(١٨٤).

ويعتقد بعض الباحثين أن تسمية (الحائر أو الحير) مرتبطة بنشأتها بنوع خاص من البناء على شكل الحصن أو القلعة يحيط بها السور من كل جانب، كما تبين مما قام به نبوخذ نصر من بناء حير محصن لتجار العرب.

ويرى هؤلاء الباحثون ان هذا النوع من الابنية يثبت الصلة بين أسماء الحير والحائر والحيرة، وانه انتشر في القسم الجنوبي من العراق

على حافة البادية، فسميت الحيرة في ذلك لوجود الحير فيها، وسمي قبر الحسين عليه السلام وما يحيط به (بالحائر)، لا لصفة طبيعية الأرض، ولا لأن الماء يتحير أو يتردد فيه، وإنما لما اشتمل حول القبر من بناء وسور كالحائر^(١٨٥).

ومن هذا المنطلق يشبه المقدسي^(١٨٦) مدينة صور بالحير، إذ يقول: (وصور مدينة حصينة على البحر.... قد أحاط البحر بها، ونصفها الداخل حيطان ثلاثة بلا أرض تدخل فيه المراكب.... وبين عكا وصور شبه خليج، ولذلك يقال عكا حذاء صور إلا أنك تدور يعني حول الماء).

والرأي عندي أن هذا التفسير الاستشراقي لا يصمد أمام الروايات الموثوقة التي نقلها لنا المحدثون والفقهاء الإمامية، ولعل ما أشارت إليه تلك الروايات من كرامات ومعجزات^(١٨٧) منحها الله سبحانه وتعالى للإمام الحسين عليه السلام هي السر الذي نأى عنه هؤلاء المستشرقون ومن وافقهم بالرأي أو تخرج في معاهدهم العلمية.

قال الشيخ الطوسي^(١٨٨) وهو ينقل رواية أحد المعاصرين لفعلة المتوكل بقبر الحسين عليه السلام.

(اخبرنا ابن خنيس، قال: حدثني أبو الفضل قال: حدثني عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأسدي..... قال: حدثني عبد الله بن دانية الطوري قال: حججت سنة سبع وأربعين ومائتين فلما صدرت من الحج صرت إلى العراق، فزرت امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على





فما زلت أضربها حتى تكسرت العصي في يدي
فو الله ما جازت على قبره ولا تخطته^(١٩٠).

ويضيف المجلسي^(١٩١) تفاصيل أخرى بشأن
فعلة المتوكل لكن يوجه الأنظار إلى الجانب
المعجزي فقال: روي ان المتوكل من خلفاء بني
العباس كان كثير العداوة شديد البغض لأهل
بيت الرسول، وهو الذي أمر الحارثين بحرق
قبر الحسين عليه السلام وأن يخربوا بنيانه ويعفوا آثاره
وأن يحجروا عليه الماء من نهر العلقمي بحيث لا
يبقى له أثر ولا أحد يقف له على خبر، وتوعد
الناس بالقتل لمن زار قبره وجعل رصداً من
اجناده واوصاهم كل من وجدتموه يريد زيارة
الحسين عليه السلام فأقتلوه.....

فبلغ الخبر إلى رجل من أهل الخير يقال له
زيد المجنون، ولكنه ذو عقلٍ شديد، ورأي
رشيد، وإنما لقب بالمجنون، لأنه أفحم كل لبيب
وقطع حجة كل أديب.... وكان مسكنه يومئذ
بمصر..... خرج من مصر ماشياً..... حتى
بلغ الكوفة، وكان البهلول^(١٩٢) يومئذ بالكوفة،
فلقيه زيد المجنون وسلم عليه..... فقال له: قم
بنا نمضي إلى كربلاء لنشاهد قبور أولاد علي
المرتضى.

قال: فأخذ كل بيد صاحبه حتى وصلا إلى
قبر الحسين عليه السلام وإذا هو على حاله لم يتغير، وقد
هدموا بنيانه، وكلما أجروا عليه الماء غار وحرار
واستدار بقدرة العزيز الجبار، ولم تصل قطرة
واحدة إلى قبر الحسين عليه السلام.

خيفة من السلطان... ثم توجهت إلى زيارة
الحسين عليه السلام، فإذا هو قد حرث أرضه ومجر فيها
الماء، وأرسلت الثيران والعوامل في الأرض
فبعيني وبصري كنت أرى الثيران تساق في
الأرض فتنساق لهم حتى إذا حازت مكان
القبر حادت عنه يميناً وشمالاً، فتضرب بالعصي
الضرب الشديد، فلا ينفع ذلك فيها ولا تطأ
القبر بوجه ولا سبب فما أمكنني الزيارة،
فتوجهت إلى بغداد، وأنا أقول في ذلك:

تالله إن كانت أمية قد أتت

قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاك بنو أبيه بمثلها

هذا لعمرك قبره مهدوما

أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا

في قتله فتتبعوه رميما

فلما قدمت إلى بغداد سمعت الهائمة فقلت ما
الخبر؟ قالوا: سقط الطائر بقتل جعفر المتوكل،
فعجبت لذلك وقلت إلهي ليلة بليلة^(١٨٩).

وقال في رواية أخرى: (أخبرنا ابن خنيس:
حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن
جعفر بن محمد بن فرج الرخجي قال: حدثني
أبي عن عمه عمر بن فرج قال: أنفذني المتوكل
في تخريب قبر الحسين عليه السلام فصرت إلى الناحية
فأمرت بالبقر فمر بها على القبور فمرت عليها
كلها، فلما بلغت قبر الحسين عليه السلام لم تمر عليه.

قال عمي عمر بن فرج فأخذت العصي بيدي





الخاتمة

بعد ان تناولنا موضوع (تأثيل اسم كربلاء وموقعها) تبين لنا ما يأتي:

١. كثرة نظريات الباحثين في اصول اسم مدينة كربلاء، فقال البعض أنها سامية (بابلية أو آرامية، أو آشورية أو كلدانية) فيما قال آخرون أن أصول الاسم فارسية، لكن يبقى القول كله في ميدان الاحتمال والتخمين.

٢. لم تكن قرية كربلاء معهودة القيمة والمكانة لا قبل الاسلام ولا بعد وإنما كانت قرية متواضعة حتى نزل الإمام الحسين (عليه السلام) فيها، ففاض ببركاته عليها، والغريب أن هذه البركات كانت بعد استشهادها، فهو لم يمكث بها حياً سوى يومين، ولم يحض بالعون والمساعدة والنصرة من سكانها.

٣. كان القبر المقدس سبباً مباشراً في تطور القرية الى مدينة، وشمل فيضه الرباني المدينة وأهلها، بل نال القرى المجاورة معروفاً واحساناً كان عاملاً مهماً في تقدمها الاقتصادي والاجتماعي في حدود طسوج النهرين متميزة بكثرة الانتاج الزراعي وتنوعه.

٤. صحيح أن كربلاء لم تنل استحقاقها المطلوب بأقلام المؤرخين لأسباب أتينا عليها في مقدمة البحث، لكن ازدهار كربلاء بمرور العصور وجه لتلك الاقلام اليها وخصوصاً في عصورها المتأخرة بعد

وكان القبر الشريف إذا جاءه الماء ترتفع أرضه بأذن الله تعالى فتعجب زيد المجنون مما شاهده وقال: انظريا بهلول (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) (١٩٣).

وكان المتوكل قد ترجم أحقاده على الحسين (عليه السلام) فحرث قبره مدة عشرين سنة، والقبر على حاله لم يتغير، ولا تعلوه قطرة من الماء وقد كرر عملية الحرث سبع عشرة مرة، فلما نظر الحرّاث إلى ذلك آمن بالله وحل بقر الحراثة فأخبر المتوكل، فأمر بقتله (١٩٤).

ونخلص إلى القول أن الرأي الاستشراقي في تسمية الحائر المبني على طراز من البناء المعماري لا يمكن أن يكون السبب المعول عليه في تسميته للحائر كأحد أسماء كربلاء، لكن من الممكن أن يكون السبب في تسمية الحير انطلاقاً مما نسب لملك النبط (أردوان) وللملك الآشوري (نبوخذ نصر)، والراجع أن تسمية الحائر لكربلاء حالة تنسجم مع المعجز الإلهي الذي أحاط بقبر الحسين (عليه السلام)، حيث غار الماء وحار واستدار، فأطلقت صفة الماء وتحيّره على المرقد الشريف وسمي بالحائر، علماً أن هذا السبب في التسمية خاص بقبر الحسين (عليه السلام) ولا نعممه على المواضع الأخرى المسماة بالحائر في البصرة واليامة، إذ لم تثبت من أوصافها ولا سنوات ظهورها، فضلاً من أن حائر اليامة كان من أيام العرب وحروبهم، وحائر البصرة كان وادياً يفتقر إلى الماء، كما ورد في الروايات.





٤. هبة الدين، محمد علي الحسيني، نهضة الحسين عليه السلام، منشورات رابطة النشر الإسلامي، قدم له علي الخارقاني، مطبعة دار التضامن، طه كربلاء، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م ص ٩٩ ويعدد القرى البابلية هي نينوى، الغاضرية، كربله، كربلاء أو عقر بابل، النوايس أو الحائر ولا نظن أنه كان مصيباً في اعتبار الخير أو الحائر من قرى بابل لتأخر ظهور هذه التسمية.

٥. جواد، مصطفى، كربلاء قديماً، موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء، ج ٨ ص ١٠ عن مجلة لغة العرب، لسنة ١٩٢٧م، مج ٥ ص ١٠.

٦. قصر ابن هبيرة: ينسب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة بن معية بن مسكن بن خديج بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، وكان قد بنى مدينة على فرات الكوفة لما ولي العراق من قبل مروان بن محمد بن مروان، فنزلها ولم يستتمها حتى كتب إليه مروان بن محمد يأمره بالأجتنا ب عن مجاورة أهل الكوفة فتركها وبنى قصره المعروف به بالقرب من جسر سورا فلما ملك السفاح نزل واستتم تسقيف مقاصير فيه وزاد في بنائه وسماه الهاشمية وكان الناس لا يقولون إلا قصر ابن هبيرة على العادة الأولى، فقال: (يقصد السفاح) ما أرى ذكر ابن هبيرة يسقط عنه، فرفضه وبنى حياله مدينة ونزلها أيضاً المنصور واستتم بناء كان قد بقي فيها وزاد فيها أشياء جعلها على ما أراد ثم تحول منها إلى بغداد فبنى مدينة وسمها مدينة السلام. ونذكر في هذا الشأن أن اسم قرية بغداد غلب على اسم مدينة السلام (مدينة المنصور المدورة) تماماً كما غلب قصر ابن هبيرة على هاشمية السفاح. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٤ ص ٣٦٥.

أن نشطت فيها الحركة العلمية بمؤسساتها المختلفة المجاورة للمرقد الشريف فقصدها الدارسون من عموما العراق والاقطار المجاورة والبعيدة فشهدت وعياً فكرياً وسياسياً شكل عنواناً مهماً في تاريخ المدينة.

٥. حاولت بعض الآراء الاستشرافية أن تقلل من أهمية قبر الحسين عليه السلام وقد سبق بنفي ما نسب للقبر الشريف من المعجزات كان بعضها سبباً مباشراً في اضافة تسمية جديدة للمدينة وهي (الحائر و الخير)، لكن هذه الآراء لم تصمد بوجه الروايات المتواترة والموثقة بالشواهد والتي أكدت هذه المعجزات التي اغاضت الأعداء وهم يمعنون بألحاق الأذى بالقبر المقدس أو مما قرأوا وسمعوا عن هذه المعجزات، وهي من بركات الله تعالى لآل محمد صلوات الله عليهم، بل أن بعض الأعداء عاشوا تلك المعجزات فأصلحت أحوالهم ومشاعرهم.

الهوامش

١. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي المصري، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، ج ٧ ص ٦٢٨ مادة كربل.
٢. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر، ط ٨ بيروت ٢٠١٠م ج ٤ ص ٤٤٥.
٣. والعقر عدة مواضع، منها عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٤ ص ١٣٦.





لقد حبست في كربلاء مطيتي

وفي العين حتى عاد غثاً سمينها

فذكر اسم كربلاء ممدوداً دون المقصور. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تقديم ومراجعة صدقي جميل العطار، دار الفكر، ط ١، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ح ٤ ص ٤٤.

١٧. الكليدار، محمد حسن مصطفى، مدينة الحسين عليه السلام أو (مختصر تاريخ كربلاء)، السلسلة الأولى مطبعة النجاش، ط ١، بغداد ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م، ص ١١.

١٨. هي سلالة بابل الحادية عشرة، ويسمى عهدها بالعصر البابلي الحديث وهي آخر عهود بابل المستقلة، باقر، طه، مقدمه في تاريخ الحضارات القديمة، شركة دار الوراق للنشر والتوزيع ط ١، بيروت، ٢٠٠٩م، ج ١ ص ٦٠١.

١٩. نسب محمد حسن مصطفى الكليدار الوهم للسيد الشهرستاني في تفسيره السابق لأسم كربلاء وأنها حرفت من (كور بابل) السلسلة الأولى ص ١٢.

٢٠. بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تحقيق عادل الكليدار آل طعمة، مراجعة وتعليق عبد الأمير عزيز القرشي، الدكتور طارق نافع الحمداني، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع ط ١، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م ص ١٨.

٢١. م. ن ص ٢٠-٢١.

٢٢. موسوعة العتبات المقدسة قسم كربلاء ج ٨ ص ١٧ هامش ٤.

٢٣. الشهرستاني، نهضة الحسين، ص ٩٩.

٧. الخياط، جعفر، كربلاء في المراجع الغربية، موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء، ج ٨ ص ٢٥٢-٢٥٣، نقلاً عن:

Gible, H.A.R. & Kramers G.H.-shorter Encyclopaedia of Islam. Leiden & London, 1961.

٨. كربلاء قديماً موسوعة العتبات المقدسة قسم، كربلاء، ج ٨ ص ١٠.

٩. ابن منظور: لسان العرب ج ٧ ص ٦٢٨ مادة كربل.

١٠. شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، قدم له وصححه د. محمد كشاش، دار الكتب العلمية ط ١، بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٨، ص ٢٥٧.

وردت (موضوع) والصحيح (موضع).

١١. كربلاء قديماً موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء، ج ٨ ص ١٣-١٤.

١٢. لسان العرب، ج ٧ ص ٦٢٤.

١٣. الصابي، أبو الحسن هلال بن المحسن بن ابراهيم، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٧م، ص ١١ قال في ترجمة علي بن محمد بن موسى بن الفرات: (وبنوا الفرات من قرية تدعى بابلي صريفيين من النهروان الاعلى، وكان لهم بها أقارب يزيدون على ثلاثمائة نفس).

١٤. جواد، د. مصطفى، مرجع سابق ص ١٤-١٥ نقلاً عن كتاب لأحد الأدباء الأمريكيين بعنوان (المؤرخون والشعر) ترجمة توفيق اسكندر.

١٥. م. ن ص ١٥.

١٦. قال رجل من أشجع فيما حكى ابن وثيمة:





٢٤. المحلاقي، الشيخ ذبيح الله، فرسان الهيجاء في تراجم اصحاب سيد الشهداء عليه السلام، تحقيق وتعريب محمد شعاع فاخر، مطبعة شريعت، قم المقدسة، ١٤٢٨هـ/ح ١ ص ٣٦٤ وجاء في القصيدة:

كربلاء ما زلت كرباً وبلا

ما لقي عندك ال مصطفی

كم على تربك لما صرعوا

من دم سال ومن دمع جرى

٢٥. الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، الأخبار الطوال، مطبعة عبد الحميد أحمد، مصر، د.ت، ص ٢٢٤؛ الحموي، معجم البلدان، ح ٤ ص ٤٤٥.

٢٦. أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي، مسالك الممالك، مطبعة بريل ليدن، ١٩٢٧م ص ٨٥.

ابن حوقل، أبو القاسم محمد النصيبي، صورة الأرض شركة نوابغ الفكر، ط ١ القاهرة، ٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩م، ص ٢٣٢.

أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية، باريس ١٨٣٠م، ص ٣٠٥.

٢٧. حلوان: هي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال، وهي مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة، والبصرة وواسط وبغداد وسر من رأى، أكبر منها وأكثر ثمارها التين، وهي بقرب الجبل وليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها، افتتحها المسلمون صلحاً قبل سنة ١٦ هـ / ٦٣٧م أو سنة ١٩ هـ / ٦٤٠م الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٢ ص ٢٩٠.

٢٨. حمام بن عمر.. إحدى مدن الكوفة، وتبعد عن الجامعين مسافة (١٨) ميلاً، سهراب، عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية مدينة العمارة المثني هانس فون مزيك، مطبعة هولزهاوزن، ١٩٢٩م/ ص ١٢٤، المقدسي محمد بن أحمد المعروف بالبشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل لايدن، ١٩٠٦م، ص ١١٤.

٢٩. الجامعان: موضع في غربي الفرات، وكان أجمة تأوى إليها السباع، فنزلها سيف الدولة صدفة بن منصور بن ديبس بن علي بن يزيد الأسدي. وكانت منازل آبائه الدور من النيل وبنى بها المساكن الجليلة سنة ٤٩٥ هـ / ١١٠١م فصارت حلة بني يزيد التي بأرض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة، وكانت مدينة كبيره أهله الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٢ ص ٩٦، ٢٩٤.

٣٠. سورا: قال عنها الجغرافيون العرب.. مدينة بها فواكه كثيرة وأعشاب أهلة، وهي طسوج من استان البيهقباذ الأوسط، وعدت من مدن الكوفة. ابن خردادبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، المسالك والممالك، مطبعة بريل ليدن، ١٨٨٩م، ص ٢٣٦. المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١١٤، ص ١١٧. وقال الحموي: سورا موضع بالعراق من أرض بابل، وهي مدينة السريانيين، وقد نسبوا إليها الخمر، وهي قريه من الوقف والحلة المزيدية، ياقوت، معجم البلدان، ج ٣ ص ٢٧٨.

٣١. النيل: بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني يزيد يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير حفره الحجاج بن يوسف وسماه بنيل مصر. الحموي، معجم البلدان، ج ٥ ص ٣٣٤.





٣٢. القادسية: بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً، وبينها وبين العذيب أربعة أميال، ووصف سعد بن أبي وقاص القادسية للخليفة عمر فقال: إن القادسية فيما بين الخندق والعتيق، وإنما عن يسار القادسية بحراً أخضر في جوف لاح إلى الحيرة بين طريقين، فأما أحدهما على الظهر، وأما الآخر على شاطئ نهر عيسى يسمى (الخضوض) يطلع بمن يسلكه على ما بين الخورنق والحيرة، وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين المسلمين والفرس سنة ١٤هـ / ٦٣٥م على الأرجح، وقيل غير ذلك. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤ ص ١١١، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٤ ص ٢٩١.
٣٣. عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة، بقرها موضع يقال شفائاً، منها يجلب القسب والتمر إلى سائر البلاد، وهو بها كثير جداً، وهي قديمة، طرف البرية افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد سنة ١٢هـ / ٦٣٣م، وكان فتحها عنوة فسبى نساءها وقتل رجالها فمن ذلك السبي والددة محمد بن سيرين وسيرين اسم أمه، وحران بن أبان مولى عثمان بن عفان. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٤ ص ١٧٦.
٣٤. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص ١١٤ - ١٣٠.
٣٥. م. ن، ص ١١٥.
٣٦. الجند: مدينة من المدن أو كورة من الكور، ابن منظور، لسان العرب، ج ٢ ص ٢٢٦.
٣٧. الاصطخري، مسالك الممالك، ص ٨٦.
٣٨. أبو حنيفة أحمد بن داود، الأخبار الطوال، ص ٢٢٥ - ٢٢٦.
٣٩. قصر مقاتل: كان بين عين التمر والشام، وقال السكوني: هو قرب القطقطانة وسلام ثم

- القريات، وهو منسوب إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة.... الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ٤ ص ٣٦٤.
٤٠. نينوى: قال الحموي: وبسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى، منها كربلاء، التي قتل بها الحسين (عليه السلام) ياقوت، معجم البلدان، ج ٥ ص ٣٣٩ وذكر بنفس الصفحة نينوى الموصل فقال: قرية يونس بن متى (عليه السلام) بالموصل. وقال في كتاب آخر: نينوى: بلد قديم كان مقابل مدينة الموصل خرب وقد بقي من آثاره شيء، وبه كان قوم يونس وجرس (عليه السلام)، ونينوى كورة كانت بأرض بابل، منها كربلاء التي قتل بها الحسين بن علي (عليه السلام) المشترك وضعاً والمفترق صقلاً، تحقيق فردناند وستنفلد، كوتنجن، ١٨٤٦م، ص ٤٣٠.
٤١. الغاضرية: منسوبة إلى غاضرة من بني أسد وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٤ ص ١٨٣.
٤٢. الشفية: وهي قرية من قرى كربلاء على مقربة من الغاضرية، الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٢٢٦.
٤٣. العقير: لمزيد من التفاصيل في المعنى اللغوي لهذه الكلمة والمواضع المتعددة لها انظر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان ج ٤ ص ١٣٦ - ١٣٧.
- ومن مواضعها التي تهمناها هو عقير بابل قرب كربلاء من الكوفة، وقد روي ان الحسين (عليه السلام)، لما انتهى إلى كربلاء واحاطت به خيل عبيد الله بن زياد متمثلة بقائده الحر بن يزيد قال: ما اسم تلك القرية؟ وأشار إلى العقير، فقيل له: اسمها العقير، فقال: نعوذ بالله من العقير! فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها؟ قالوا: كربلاء، قال: أرض كرب وبلاء. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٤ ص ١٣٦



٤٦. سورة البقرة آية ١٠٢.

٤٧. أبو عبيد، عبدالله بن عبد العزيز الاندلسي، معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواقع، تحقيق مصطفى السقا مكتبة الخانجي ط ٣، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ج ٣ ص ١١٢٣، واعد الحميري ما ذكره البكري، محمد بن عبد المنعم، كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار، حققه د. احسان عباس، دار القلم للطباعة، لبنان، ١٩٧٥م، ص ٤٩٠.

٤٨. عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر، تقويم البلدان، صححه رينود، والبارون ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠م، ص ٣٠٥.

٤٩. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٢٨ وما بعدها تفاصيل، الحميري، الروض المعطار، ص ٢٠٧ وما بعدها تفاصيل، أبو الفداء، تقويم البلدان، ٢٩٩، للمزيد من الاطلاع يمكن مراجعه الموارد الآتية عن الحيرة.

بول Fr.Buhl، عبد الحميد يونس، دائرة المعارف الإسلامية مطبعة الاعتماد ط ١، مصر، ١٩٣٣م، ج ٨، ص ١٦١-١٦٢، غنيمة يوسف رزق الله، الحيرة المدينة والمملكة العربية، مطبعة دنكور الحديثة، بغداد، ١٩٣٦م، كستر. م. ج، الحيرة ومكة وصلتها بالقبائل العربية، ترجمة الدكتور يحيى الجبوري، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٦م، الحكيم، الدكتور حسن عيسى، الحيرة جذوة الحضارة واصالة التراث، منشورات المكتبة الحيدرية، المطبعة شريعة، ط ١، ايران، ١٤٣١هـ.

٥٠. لسان العرب، ج ٢، ص ٦٨٢ مادة حير.

وجاء عند الدينوري في وصف العقر عن لسان زهير بن القين أحد اصحاب الحسين (عليه السلام)، وقد اقترح عليه النزول بقرية العقر فوصفها قائلاً: أنها على شط الفرات وهي في عاقول حصينه، الفرات يحدق بها الا من وجه وأحد، فتعوذ الحسين (عليه السلام) من اسمها ولم ينزل بها وانتهى به المطاف إلى كربلاء.

الأخبار الطوال، ص ٢٢٦.

٤٤. أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص ١١٦.

٤٥. رستاق أو رزداق، اورسداق، قال الفيومي: الرستاق معرب ويستعمل في الناحية التي هي طرف الإقليم والرزداق بزاي والبدال مثله والجمع رساتيق ورزاديق، قال ابن فارس: الرزداق السطر من النخل والصف من الناس ومنه الرزداق، وهذا يقتضي انه عربي وقال بعضهم الرستاق مولد وصوابه رزداق. أحمد بن محمد بن علي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤م، ج ١ ص ٢٢٦ مادة الرستاق. وقال الفيروزابادي: الرزداق بالضم: السواد والقرى، معرب رستاق، والرزداق الصف من الناس والسطر من النخل، معرب رسته مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق عبد الخالق السيد عبد الخالق، مكتبة الايمان، ط ١، المنصورة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص ٧٥٥ مادة الرزداق

وانظر كذلك الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن خضر، المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم، وضع حواشيه وعلق عليه خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص ١٨ باب الرء مادة الرسداق (الرستاق)، شبر السيد ادى، كتاب الالفاظ الفارسية المعربة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٨م، ص ٧١ مادة الرزداق والرستاق.





الشمال: بلد قديم كان مقابل مدينة الموصل،
خرب وقد بقي من آثاره شيء وبه كان قوم يونس
وجرجس عليهما السلام.

٦٤. معجم البلدان، ج ٤ ص ٤٤٥.

٦٥. كانت لامبراطورية الآشوريين في العراق
والسلالة السرجونية بصورة خاصة اربع عواصم
انتقل بينها سرجون الآشوري (٧٢١-٧٠٥
ق.م). وهي مدينة آشور القديمة مركز الحكمة
ثم انتقل إلى نينوى ومنها إلى كالح (نمرود)
العاصمة العسكرية ثم بنى عاصمة جديدة
باسمة وهي (دور- شروكين) باقر، طه، مقدمة
في تاريخ الحضارات القديمة، ح ١ ص ٥٦٦.

٦٦. ذكرت الروايات أنه في سنة ١٢٥هـ / ٧٤٢ م
لجأ والي الأندلس أبو الخطار حسام بن ضرار
الكلبي بعد ان كثر أهل الشام وغيرهم عندهم
ولم تسعهم قرطبة ففرقهم في البلاد، وأنزل أهل
دمشق البيرة لشبهها بها وسماها دمشق وأنزل أهل
حمص اشبيلية، وسماها حمص، وأهل قنسرين
جيان، وسماها قنسرين، وأهل الاردن ريه
ومالقة، وسماها الاردن وأهل فلسطين شذونة
وهي شريش وسماها فلسطين وأهل مصر تدمير،
وسماها مصر. المقري أبو العباس شهاب الدين
أحمد بن محمد بن أحمد، نفح الطيب من غصن
الاندلس الرطيب تحقيق، د. أحسان عباس، دار
صادر، ط ٥، بيروت، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨ م، ج ١
ص ٢٣٧.

وأبو الخطاب هو حسام بن ضرار بن سلامان بن
خيثم بن ربيعة الكلبي ثم الربيعي (ت ١٣٠هـ / ٧٤٨ م)،
شاعر وفارس تولى الاندلس من قبل حنظلة بن أبي
صفوان امير افريقيا وما موالاها سنة ١٢٥هـ / ٧٤٢
م بعد مقتل وإليه السابق عبد الملك بن قطن.

لمزيد من التفاصيل في ترجمته انظر، الحميري،
أبو عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح، جذوة المقتبس

٥١. جاء في دائرة المعارف الإسلامية: بلغت الحيرة
مرحلة من الحضارة، وتزاحم الشعراء على بلاط
ملوكها وتقص الروايات أيضا ان صناعه الكتابة
راجت في الحيرة، ومنها انتشرت في ربوع جزيرة
العرب، ج ٨ ص ١٦١.

٥٢. أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص ١١٩
ذكر مدينة (الصليق) من مدن واسط الصغار
وص ١٢١ ذكر مدينة (عبدس) من مدن بابل.

٥٣. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٢ ص ٣٢٨،
ابن عبد الحق، صفى الدين عبد المؤمن
البغدادى، مرصد الاطلاع على أسماء الامكنة
والبقاع، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي، دار
الجل، ط ١٤١٢هـ / ١٩٩٢ م، ج ١ ص ٤٤١،
الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص ٣٣٠، أبو
الفداء، تقويم البلدان، ص ٢٩٨.

٥٤. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٢ ص ٣٢٨،
ابن عبد الحق، مرصد الاطلاع، ج ١ ص ٤٤١.

٥٥. الحموي، ياقوت، معجم البلدان ج ٢، ص ٣٢٨،
ابن عبد الحق، مرصد الاطلاع، ح ١ ص ٤٤١.

٥٦. أحسن التقاسيم، ص ١٢٣.

٥٧. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٢ ص ٣٢٩.

٥٨. معجم البلدان، ج ١ ص ٢٥٧، المشترك وضعاً
والمفترق صقلاً، ص ٢٧.

٥٩. أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ٣٠١.

٦٠. الروض المعطار في خبر الأقطار، ص ٣٦.

٦١. لسان العرب، ج ٨ ص ٤٣١ مادة نبر، الفيروز
ابادي، القاموس المحيط، ص ٤١٢.

٦٢. م. ن، ج ٨ ص ٤٣١.

٦٣. معجم البلدان، ح ٥ ص ٣٣٩، المشترك وضعاً
والمفترق صقلاً، تحقيق فردناند وستنفلد،
كوتنجن، ١٨١٦ م، ص ٤٣٠ وقال عن نينوى





٧٣. عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، دار صادر، دار بيروت، بيروت ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، ج ١ ص ٣٨٤.

٧٤. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تقديم مراجعه صدقي جميل العطار، دار الفكر، ط ١، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨، ج ٢ ص ٣٠، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٢ ص ٣٢٩.

٧٥. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢ ص ٣٠.

٧٦. م. ن، ج ٢ ص ٣٠-٣١.

٧٧. م. ن، ج ٢ ص ٣٠.

٧٨. باقر، طه، مرجع سابق، ج ٢ ص ٥٣٧ عن ظهور اردشير وبداية حكم الساسانيين.

٧٩. نفر، وهي قرية من سواد العراق، من نواحي بابل بأرض الكوفة، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢ ص ٣١، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٥ ص ٢٩٥.

٨٠. الأبله: بضم أوله وثانيه وتشديد اللام وفتحها... بلدة على شاطئ دجلة البصرة في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة وهي اقدم من البصرة، لأن البصرة مصرت في أيام عمر بن الخطاب، وكانت الابله حينئذ مدينه فيها مسالح من قبل كسرى....لمزيد من الاطلاع انظر، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ١ ص ٧٦ وما بعدها.

٨١. ستأتي عليها لاحقا.

٨٢. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢ ص ٣٢، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٢ ص ٣٣٠.

في ذكر ولاية الاندلس، قدم له وضبطه د. صلاح الدين الصواري، شركة ابناء شريف الانصاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص ١٩٧/ ١٩٨، الزركلي، خير الدين، الاعلام، دار العلم للملايين، ط ١٥، بيروت، ٢٠٠٢ م ج ٢ ص ١٧٥، الطعمة، سلمان هادي، تراث كربلاء، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، مطبعة الآداب، ط ١، النجف الاشرف ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤ م، ص ٢٥.

٦٧. السواد: رستاق العراق وضياعها التي فتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب، وحده من حديثه الموصل طولاً إلى عبادان، ومن العذيب بالقادسية إلى حلوان عرضاً، وقال الأصمعي: السواد سوادان، سواد البصرة ويستميان والأهواز وفارس، وسواد الكوفة كسكر إلى الزاب وحلوان إلى القادسية، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٣ ص ٢٧٢-٢٧٣.

٦٨. كسكر: قال ياقوت الحموي: قصبتها اليوم واسط (المقصود في أيام ياقوت الحموي)، القصبة التي بين الكوفة والبصرة، وكانت قصبتها قبل أن يمصر الحجاج واسطاً خسرو سابور، ويقال أن حد كور كسكر من الجانب الشرقي في آخر سقي النهر وان إلى أن تصب دجلة في البحر كله من كسكر، فتدخل فيه على هذا البصرة ونواحيها، معجم البلدان، ج ٤ ص ٤٦١.

٦٩. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ١ ص ٣٠٩، ج ٣ ص ٢٧٣.

٧٠. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١ ص ٤٦٦.

٧١. م. ن، ج ١ ص ٦٠٣.

٧٢. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١ ص ٦٠١.





وبعضها خاص لأجزاء صغيرة من المنطقة لكن الحدود في ما بين هذه الاجزاء نفسها غير ثابتة ومعيّنة فكان بعضها متداخلاً في حدود الآخر، مما كان يسوع اطلاق اسم الواحد منها على الآخر بدون فرق أو تمييز دون ان يكون ذلك مغايراً للحقيقة أو مخالفاً للواقع، وفي الآخر تغلب اسم كربلاء على بقية الأسماء، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، ص ٢٥ - ٢٦ ومن اجل ان نؤكد ان معظم هذه الأسماء عامة الدلالة ولا تخص مدينة كربلاء تحديداً وفيها صفة روحانية نذكر ما يأتي بخصوص (شاطئ الفرات).

عن عبد الله بن يحيى عن ابيه... قال: خرجنا مع علي إلى صفين فلما حاذانا نينوى نادى صبراً ابا عبد الله (بشاطئ الفرات) فقلت يا امير المؤمنين ما قولك صبراً ابا عبد الله؟ قال: دخلت على رسول الله ﷺ وعيناه تفيضان فقلت: بأبي انت وامي يا رسول الله ما لعينيك تفيضان دموعاً اغضبك أحد؟ قال: بل قام من عندي جبرائيل فاخبرني ان الحسين يقتل بشاطئ الفرات فقال: هل لك ان اشمك من تربته؟ قلت: نعم فمد يده فقبض قبضه من تراب فاعطانيها فلم تملك عيناى ان فاضتا). الاربلي، أبو الحسن علي بن عيسى ابن أبي الفتح، كشف الغمة في معرفة الاثمة، منشورات الفجر ط ١، بيروت، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م، ج ٢ ص ١٩٧.

٨٨. معجم ما استعجم، ج ٣ ص ٨٩١.

٨٩. ياقوت، معجم البلدان ج ٤، ص ٣٥ - ٣٦ تفاصيل.

٩٠. يوم ذي قار منسوب إلى ذي قار، وهو ماء لبكر بن وائل ينزلوه في القيط كانت عنده واقعة ذي قار، والغالب ان تاريخها مع بعثة الرسول ﷺ، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٢ ص ١٥٥ وما بعدها، ص ١٦٣ في تعريف ذي قار، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ١ ص ٤٨٢ وما بعدها تفاصيل.

٨٣. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٤ ص ١٧٦، آل طعمة، محمد حسن، مدينة الحسين، السلسلة الثانية، ص ١ - ٣.

٨٤. آل طعمة، محمد حسن، مدينة الحسين، السلسلة الثانية ذكر المؤلف (٤٤) موضعاً أثرياً من التلول الخرائب والقلاع تحيط بكربلاء.

٨٥. آل طعمه، محمد حسن، مدينة الحسين (أو مختصر تاريخ كربلاء) السلسلة الثانية، ص ٧٢ - ٧٣ عن كتاب (سياسة تامة) لمؤلفه مير أسد علي خان الهندي

٨٦. الكلیدار، محمد حسن مصطفى، مدينة الحسين (أو مختصر تاريخ كربلاء)، السلسلة الأولى ص ١٢ - ١٣، ذكر أن الإسلام قسم طسوج النهرين إلى هذه القرى واعتبرها أسماء مرادفه إلى كربلاء، وهذا وهم فليس المسلمون من سمى هذه القرى لأنها معروفة قبل الإسلام، وليس معظمها مرادفاً لاسم كربلاء كما يعتقد الباحث محمد حسن سوى (الحير والحائر والطف)

٨٧. قال السيد محمد حسن مصطفى الكلیدار: لكربلاء أسماء عديدة ثبت منها ما يلي: كربلاء، ونينوى، والنواويس، والعقر، والطف، والغازيات، الحائر أو الحير، والنوائح ولها أسماء قديمة، كعمورا ومارية وصفورا وشفينة (يقصد شفينة) وقال: وسميت بعد مقتل الحسين ﷺ بأسماء عديدة منها: مشهد الحسين (مدينة الحسين)، والبقعة المباركة، وموضع الابتلاء، ومحل الوفاء، م. ن، ص ١٣ - ١٤، واضيف لهذه الأسماء: شاطئ الفرات وشط الفرات، وطف الفرات، آل طعمة، الدكتور عبد الجواد الكلیدار، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، كربلاء، ط ١، ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م ص ٢٣ ويعلل الدكتور عبد الجواد الكلیدار كثرة هذه الأسماء بأن بعضها عامة تشمل منطقة اوسع من تلك البقعة (كربلاء)





٩١. النيق: الذي يبالغ في تجويد اموره. مصطفى ابراهيم، الزيات أحمد حسن، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، ط ٢ القاهرة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م ج ٢ ص ٩٦٤.
٩٢. الحماليق: جمع حلاق: وهو ما يسوده الكحل من باطن اجفائها، م. ن، ج ١ ص ١٩٩.
٩٣. المخاريق: السيوف، م. ن، ج ١ ص ٢٣٠.
٩٤. النشب: المال، م. ن، ج ٢ ص ٩٢١.
٩٥. لسان العرب، ج ٥ ص ٦١٤ مادة طفف.
٩٦. ال طعمة، عبد الحسين الكلدار، بغية النبلاء ص ١١٦.
٩٧. شقران: موضع أو نبت في حساب ابن دريد، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٣ ص ٣٥٤.
٩٨. سفوان: من سفت الريح التراب.... قال أبو منصور: سفوان ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة وبه ماء كثير الساقى وهو التراب، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٣ ص ٢٢٥.
٩٩. نهضة الحسين، ص ١٠٠.
١٠٠. أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، الارشاد في حجيج الله على العباد، تحقيق مؤسسة ال البيت، دار المفيد ط ٢، بيروت، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م، ج ١١ ق ٢ ص ٢٦، ١٢٤، ١٢٥.
١٠١. تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد، دار التحرير للطبع والنشر، طبعة بولاق، ١٢٧٠ هـ، ج ٢ ص ١٦٣.
١٠٢. الأخبار الطوال، ص ٢٢٦.
١٠٣. عاقول: النهر والوادي والرمل، ما اعوج منه، وكل معطف وإِ عاقول وأرض عاقول لا يبتدى لها، بن منظور، لسان العرب، ج ٦ ص ٣٧٥ مادة عقل.
١٠٤. ياقوت معجم البلدان، ج ٤ ص ١٣٦، ص ٤٤٥، والمشارك وضعاً والمفترق صفعاً، ص ٣١٢.
١٠٥. تاريخ الرسل والملوك، ج ٢ ص ١٦٨.
١٠٦. الاسوار والأسوار: الواحد من اساور فارس وهو الفارس من فرسانهم المقاتل، بن منظور، لسان العرب، ج ٤ ص ٧٤٦ مادة سور.
١٠٧. بهر سير: من نواحي سواد بغداد قرب المدائن، ويقال بهر سير الرومقان، وقال حمزة: بهر سير إحدى المدائن السبع التي سميت بها المدائن، وهي معربه من ده أردشير، وقال في موضع آخر: معربه من به اردشير، كأن معناها خير مدينة أردشير، وهي في غربي دجلة، وقد خربت مدائن كسرى (المقصود في زمن ياقوت الحموي)، ولم يبق ما فيه عمارة غيرها، وهي تجاه الايوان لأن الايوان في شرقي دجلة وهي في غربيه، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ١ ص ٥١٥.
١٠٨. لعلها مناداة للملك قباز الأول الذي حكم بين سنة (٤٨٨ - ٥٣١ م).
١٠٩. بغ بستان كما ورد في معنى اسم بغداد، وباغ فارسي عربيه المولدون، وهو البستان أو الروضة، الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط ٢، بيروت، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م، ج ١ ص ٨١، الخفاجي شفاء الغليل ص ٩١ وهامش رقم ٢ من نفس الصفحة.
- فقيم الباغ قد يهدي لصاحبه برسم خدمته من باغه التحفا.
١١٠. الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ٤ ص ١٣٦.





القادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ج ٥ ص ٣٣٥-٣٣٦، النويري، نهاية الارب، ج ٢٠ ص ٢٦٥.

١٢٣. الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٢٢٦، ورد لفظ خمر بدلاً من لفظ حصن وهذا ما لا يعقل والتصحيح من الامين السيد محسن، اعيان الشيعة حققه واخرجه السيد حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات ط ٥، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م ج ٢ ص ٤١٧ والراجح ان الخطأ الوارد في كتاب الأخبار الطوال يعود للنسخ أو للطبع، الشيخ المفيد، الارشاد، ج ١١ ق ٢ ص ٨٤.

١٢٤. الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٢٢٤، ابن أعثم الكوفي، أبو محمد أحمد، كتاب الفتوح، بإشراف الدكتور محمد عبد المعيد خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن-الهند، ط ١، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ج ٢ ص ١٤٢-١٤٣، وقد ذكر ان كربلاء على شاطئ الفرات وهذا وهم، الخوارزمي، أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي اخطب خوارزم، مقتل الحسين، ملاحظة وتعليق، الشيخ محمد السماوي، مطبعة الزهراء النجف الاشرف ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، ج ١ ص ٢٣٤، نقل كلام ابن اعثم نفسه ومنها موقع كربلاء على الفرات وهذا وهم مضاف.

١٢٥. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٦ ص ٢٤١

١٢٦. م. ن، ص ٢٤١

١٢٧. آل طعمة، سلمان هادي، تراث كربلاء، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، مطبعة الآداب، ط ١، النجف الاشرف، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م، ص ١٩-٢٠.

١١١. أبو العباس، محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والادب، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، دار العهد الجديد للطباعة، مصر، د. ت، ج ٢ ص ٢٥٧.

١١٢. أبو الفرج علي بن الحسين، الأغاني تحقيق د. يوسف البقاعي، غريد الشيخ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ١، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ج ٩ ص ٢٠.

١١٣. ترايبية: من شيعة أبي تراب (الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام) فقد كان شيعي المذهب، الأصفهاني، الاغاني، ج ٩ ص ٦، ص ١٨ حاشية رقم ٥.

١١٤. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، ج ٦ ص ٣٠٨.

١١٥. نهضة الحسين، ص ٩٩.

١١٦. الأخبار الطوال، ص ٢٢٦.

١١٧. م. ن، ص ٢٢٦.

١١٨. معجم البلدان، ج ٤ ص ١٨٣.

١١٩. نهضة الحسين، ص ٩٩.

١٢٠. بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، ص ١٢٣.

١٢١. ذكرها الدينوري بلفظ (السقبة) الأخبار الطوال وما ثبتناه ورد عند النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق عبد المجيد ترحيني، عماد علي حمزة، دار الكتب العلمية ط ١، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ج ٢٠ ص ٢٦٥.

١٢٢. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد





١٢٨. ياقوت، المشترك وضعاً والمفترق صقلاً، ص ٤٣٠.
١٢٩. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٥ ص ٣٣٩.
١٣٠. الحموي، ياقوت، المشترك وضعاً والمفترق صقلاً، ص ٤٣٠.
١٣١. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ص ٣٣٩.
١٣٢. الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر، رجال العلامة الحلي، مصححة على نسخة السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدرية، ط ٢، النجف الاشرف، ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م ص ٥٩.
١٣٣. بغية النبلاء، ص ١٢٣.
١٣٤. الكلیدار، محمد حسن مصطفى، مدينة الحسين (أو مختصر تاريخ كربلاء) ص ١٣، ال طعمة، د. عبد الجواد، تاريخ كربلاء، وحائر الحسين، ص ٢٣.
١٣٥. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ص ٣٠٦.
١٣٦. الاغانى، ج ١٢، ص ٥٠، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٥٤، ص ٣٠٦-٣٠٧.
١٣٧. المعبر: جبل من جبال الدهناء، الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٥ ص ١٥٤ وقد ذكر قصيدة المزني.
١٣٨. قرتاه: الغداة والعشي، الأصفهاني، الاغانى، ج ١٢ ص ٥٠، هامش ٢.
١٣٩. المرتجز: السحاب المليء بالماء يتخلله برق ورعد، م. ن ص ٥٠ هامش ٣.
١٤٠. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٢ ص ٢٠٨، ابن منظور، لسان العرب، ج ٢، ص ٦٨٠، مادة حير.
١٤١. معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٠٨.
١٤٢. لسان العرب، ج ٢، ص ٦٨٠.
١٤٣. معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٠٨-٢٠٩.
١٤٤. لسان العرب، ج ٢، ص ٦٨٠-٦٨٢.
١٤٥. م. ن، ج ٢ ص ٦٨٠.
١٤٦. معجم البلدان، ج ٥ ص ٤٠.
١٤٧. النيل بكسر أوله بلفظ النيل الذي تصبغ به الثياب في مواضع: أحدها بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد يخرقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير حفره الحجاج بن يوسف وسماه بنيل مصر، وقيل ان النيل هذا يستمد من صراة جاماساب الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٥ ص ٣٣٤.
١٤٨. م. ن، ج ٥ ص ٣٢٣.
١٤٩. نهضة الحسين، ص ٩٩-١٠٠.
١٥٠. م. ن، ص ٩٩.
١٥١. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٢ ص ٢٠٨، وبنفس المعنى، ابن منظور، لسان العرب، ج ٢ ص ٦٨٠، مادة حير، الفيروزبادي، القاموس المحيط، ص ٣٢٩-٣٣٠، سمي مشهد الحسين عليه السلام وسمى كربلاء المقدسة (الحير)، هرزفد، حائر أو الحير، دائرة المعارف الإسلامية، مطبعة الاعتماد، القاهرة، ١٩٣٣، ج ٧ ص ٢٧٧ ويسمي قبر الحسين عليه السلام (بقعة الحسين المقدسة في كربلاء).
١٥٢. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٢ ص ٢٠٨.
١٥٣. ملهم. قرية باليامة لبني يشكر واخلط من بني بكر وهي موصوفة بكثرة النخل، ويوم ملهم من أيامهم، قال الجري:





١٦٧. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٢٨؛ ابن عبد الحق، مرصد الاطلاع، ج ١، ص ٤٤١.

١٦٨. حائر أو حير، دار المعارف الإسلامية، ج ٧، ص ٢٧٨.

١٦٩. ابن منظور، لسان العرب، ج ٢، ص ٦٥٤ في مادة حور، ص ٦٨٠ في مادة حير.

١٧٠. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٢٩.

١٧١. الكلیدار، د. عبد الجواد، تاريخ كربلاء و حائر الحسين (عليه السلام)، مصدر سابق، ص ٣٨.

١٧٢. أبو القاسم جعفر بن محمد، كامل الزيارات، صححه وعلق عليه عبد الحسين الأميني التبريزي نزيل النجف الأشرف، المطبعة المباركة المرتضوية، النجف الاشرف، ١٣٥٦هـ، ص ٢٧١-٢٧٢.

١٧٣. الإرشاد، ج ١١، ق ٢، ص ١١٤.

١٧٤. م. ن، ج ١١، ق ٢، ص ١٢٦.

١٧٥. أبو عبد الله محمد بن أحمد العجلي الحلي، كتاب السرائر الحادي لتحرير الفتاوى، تحقيق وتقويم محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرساني، نشر العتبة العلوية المقدسة ط ١، النجف الاشرف، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ج ١ ص ٤٩٤.

١٧٦. نهضة الحسين، ص ٩٩.

١٧٧. م. ن، ص ٩٩-١٠٠.

١٧٨. كامل الزيارات، ص ٢٧٢.

١٧٩. الكلیدار، د. عبد الجواد، تأريخ كربلاء و حائر الحسين، ط ١، ص ٤١ وقد اكتفى بالاستشهاد بمساحة ابن ادریس ولم يذكر صورة هبة الدين الشهرستاني.

كان حمل الحي زلن بيانع

من الوارد البطحاء من نخل ملهما

الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٥ ص ١٩٣-١

١٥٤. الحموي، ياقوت معجم البلدان، ج ٢ ص ٢٠٨

-٢٠٩، ابن منظور، لسان العرب، ج ٢ ص ٦٨٠.

١٥٥. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٢

ص ٢٠٨، ابن منظور، لسان العرب، ج ٢ ص ٦٨٠.

١٥٦. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج ٢

ص ٣٢٩.

١٥٧. ابن منظور، لسان العرب، ج ٢ ص ٦٨١.

١٥٨. ابن منظور، لسان العرب ج ٢ ص ٦٨٣.

١٥٩. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص ٣٣٠، دائرة المعارف الإسلامية، ج ٧ ص ٢٧٨.

١٦٠. هرزفدل، حائر أو حير، دائرة المعارف

الإسلامية، ج ٧ ص ٢٧٨.

١٦١. تاريخ الرسل والملوك، ج ١٠ ص ١٢٧ في احداث سنة ١٩٣ هـ.

١٦٢. هرزفدل، حائر أو حير، دائرة المعارف

الإسلامية، ج ٧، ص ٢٧٧-٢٧٨.

١٦٣. أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب،

البلدان، دار احياء التراث العربي، ط ١، بيروت (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ص ٢٩.

١٦٤. البلدان، ص ٣١.

١٦٥. أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، فتوح

البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت (١٩٨٨)، ص ٢٩١.

١٦٦. البلدان، ص ٣٢-٣٣.





١٨٠. الكلیدار، د. عبد الجواد، مصدر سابق، ص ٦٥-٦٨.
١٨١. ال طعمة، محمد حسن، مصدر سابق، السلسلة الثانية، ط١، ص ٨٦.
١٨٢. ابن منظور، لسان العرب، ج ٢ ص ٦٨٣، الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ٣٣٠.
١٨٣. لسان العرب، ج ٢، ص ٦٨٣.
١٨٤. القاموس المحيط، ص ٣٣٠.
١٨٥. هرزفلد، حائر أو حير، دائرة المعارف الإسلامية، ج ٧، ص ٢٧٨؛ الكلیدار، د. عبد الجواد، مصدر سابق، ص ٣٨.
١٨٦. أحسن التقاسيم، ص ١٦٣-١٦٤.
١٨٧. في بيان المعجزات عند ضريح الإمام الحسين (عليه السلام) ومن تربته وزيارته، المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٨ ص ٧٧٨ وما بعدها في روايات متعددة.
١٨٨. أبو جعفر محمد بن الحسن، امالي الشيخ الطوسي، قدم له السيد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الأهلية، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٢ م، ج ١، ص ٣٣٧-٣٣٨.
١٨٩. الشيخ الطوسي، الأمالي، ج ١، ص ٣٣٧-٣٨٨، المجلسي، محمد باقر ت ١١١١ هـ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار، تحقيق وتعليق الشيخ محمود درياب، دار التعارف للمطبوعات، ط١، بيروت، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م، ج ١٨ ص ٧٨٣.
١٩٠. الشيخ الطوسي، الأمالي، ج ١، ص ٣٣٤، المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٧٨٣.
١٩١. بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٧٨٧، و ص ٧٨٥، الرواية موجزة.
١٩٢. بهلول بن عمرو، أبو وهيب الصير في المجنون، من أهل الكوفة، حدث عن أيمن بن نابل وعمرو بن دينار وعاصم بن أبي النجود، وكان من عقلاء المجانين، وله كلام مليح ونوادر وأشعار واستقدمه الرشيد غيره من الخلفاء ليسمع كلامه توفي سنة ١٩٠ هـ / ٨٠٦ م، ابن شاعر الكندي، محمد، فوات الوفيات، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣ م، الزركلي، الاعلام، ج ٢ ص ٧٧.
١٩٣. سورة التوبة، آية ٣٢.
١٩٤. المجلسي، بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٧٨٥، ٧٨٧-٧٨٨، القمي، الشيخ عباس، تنمة المنتهى في تاريخ الخلفاء، تعريب نادر التقي، انتشارات أنوار الهدى، مطبعة بقیع - عزيزي، إيران، ١٤٢٣ هـ، ص ٣٣١.

مصادر البحث

١. ابن الأثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م
- الكامل في التاريخ، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م.
٢. ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.
٣. ابن حوقل، ابو القاسم محمد النصيبي ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م
١. ابن الأثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م
٢. ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م
٣. ابن حوقل، ابو القاسم محمد النصيبي ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م





كامل الزيارات، صححه وعلق عليه عبد الحسين الأميني التبريزي نزيل النجف الاشرف، المطبعة المباركة المرتضوية، النجف الأشرف ١٣٥٦هـ.

١١. ابن منظور/ ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي المصري، ت ٧١١هـ/ ١٣١١م

لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ح ٧ ص ٦٢٨، مادة كربل.

١٢. ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م

تقويم البلدان، صححه رينود، والبارون ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس ١٨٤٠م.

١٣. الأريلي، ابو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح ت ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م

كشف الغمة عن معرفة الأئمة، منشورات الفجر، ط ١، بيروت، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

١٤. الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٢٧م.

١٥. الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م

الأغاني، تحقيق د. يوسف البقاعي، غريد الشيخ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ١، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

١٦. الأمين، السيد محسن، اعيان الشيعة حققه واخرجه السيد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

صورة الأرض، شركة نوابغ الفكر، ط ١، القاهرة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٤. ابن خرداذية، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله ت ٣٠٠هـ/ ٩١٢م

المسالك والممالك، مطبعة ابريل، ليدن، ١٨٨٩م.

٥. ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م

وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، حققه د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

٦. ابن ادريس الحلي، ابو عبد الله محمد بن احمد العجلي ت ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م

كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، تحقيق وتقديم محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخراساني، نشر العتبة العلوية المقدسة، ط ١، النجف الأشرف، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٧. ابن شاکر الكبشي، محمد، ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م فوات الوفيات، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م.

٨. ابن عبد الحق صفى الدين عبد المؤمن البغدادي ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م

مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق وتعليق على محمد البجاوي، دار الجيل، ط ١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٩. ابن أعثم الكوفي، ابو محمد أحمد، ٣١٤هـ/ ٩٢٦م كتاب الفتوح، بأشراف الدكتور محمد عبد المعيدخان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن-الهند، ط ١، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

١٠. ابن قولويه، ابو القاسم جعفر بن محمد ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م





١٧. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، شركة دار الوراق للنشر والتوزيع، ط ١، بيروت، ٢٠٠٩م.
١٨. البكري، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م معجم ما استعجم من اسماء البلاد والموضع، تحقيق مصطفى السقاء، مكتبة الخانجي، ط ٣، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
١٩. البلاذري، ابو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر بن داود ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م فتوح البلدان، دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م.
٢٠. جواد، د. مصطفى، كربلاء قديماً، موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء، ح ٨ ص ١٠ عن مجلة لغة العرب، لسنة ١٩٢٧م، مج ٥ ص ١٠.
٢١. الجواليقي، ابو منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر، ت ٥٤٠هـ / ١١٤٥م العرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، وضع حواشيه وعلق عليه خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، ط، بيروت ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
٢٢. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الروي البغدادي، ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م معجم البلدان، دار صادر، ط ٨، بيروت، ٢٠١٠م، ح ٤ ص ٤٤٥.
٢٣. الحميدي، ابو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح ت ٤٨٨هـ / ١٠٩٥م جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، قدم له وضبطه د. صلاح الدين الصواري، شركة ابناء شريف الانصاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
٢٤. الحميري، محمد بن عبد المنعم ت ٧٢٧هـ / ١٣٢٦م الروض المعطار في خير الأقطار، حققه الدكتور إحسان عباس، دار القلم للطباعة، لبنان، ١٩٧٥م.
٢٥. الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط ٢، بيروت، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
٢٦. الخفاجي، شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر، ت ١٠٦٩هـ / ١٦٥٨م شفاء الخليل فيما في كلام العرب من الدخيل، قدم له وصححه د. محمد كشاش، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
٢٧. الخوارزمي، ابو المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم ت ٥٦٨هـ / ١١٧٢م مقتل الحسين، ملاحظة وتعليق الشيخ محمد السماوي، مطبعة الزهراء، النجف الأشرف، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م.
٢٨. الخياط، جعفر، كربلاء في المراجع الغربية، موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء، ح ٨ ص ٢٥٢-٢٥٣.
٢٩. الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود، ت ٢٨١هـ / ٨٩٤م الاخبار الطوال، مطبعة عبد الحميد أحمد، مصر، د. ت.
٣٠. الزركلي، خير الدين، الاعلام، دار العلم للملايين، ط ١٥، بيروت، ٢٠٠٢م.
٣١. سهراب، ت ٢٨٨هـ / ٩٠٠م.





٣٩. آل طعمه، عبد الحسين الكليدار، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، تحقيق عادل الكليدار ال طعمه، مراجعة وتعليق عبد الأمير عزيز القرشي، الدكتور طارق نافع الحمداني، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٤٠. الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م.

أما لي الشيخ الطوسي، قدم له السيد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الاهلية، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٢م.

٤١. الفيومي، احمد بن محمد بن علي المقرئ، ت٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٤٢. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ت٨١٧هـ/ ١٤١٤م.

القاموس المحيط، تحقيق عبد الخالق السيد عبد الخالق، مكتبة الأيمان، ط١، المنصورة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٤٣. القمي، الشيخ عباس، تنمية المنتهى في تاريخ الخلفاء، تعرب نادر التقي، انتشارات انوار الهدى، مطبعة بقیع-عزيزي، ايران، ١٤٢٣هـ.

٤٤. الكليدار، محمد حسن مصطفى، مدينة الحسين أو (مختصر تاريخ كربلاء) السلسلة الأولى، مطبعة النجاح، ط١، بغداد ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م.

٤٥. المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد ت٢٨٥هـ/ ٨٩٨م.

الكامل في اللغة والأدب، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، دار العهد الجديد للطباعة، مصر، د.ت.

عجائب الاقاليم السبعة الى نهاية العمارة، المثنى بنسخه وتصحيحه هانس فون مزيك، طبع في مدينة فينا بمطبعة أدولف هولز هوزن، ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م.

٣٢. الشهرستاني، هبة الدين محمد على الحسيني، نهضة الحسين، منشورات رابطة النشر الاسلامي، قدم له علي الخاقاني، مطبعة دار التضامن، ط٥، كربلاء، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ص٩٩.

٣٣. شير، السيد أدي ، الالفاظ الفارسية المعربة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٨م.

٣٤. الصابي، أبو الحسن هلال بن المحسن بن ابراهيم ت٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م

تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، وضح حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٣٥. الصابي، أبو الحسن هلال بن المحسن بن ابراهيم ت٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م

تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، وضح حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٣٦. الطبري، محمد بن جرير ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م، تاريخ الرسل والملوك، تقديم ومراجعة صدقي جميل العطار، دار الفكر، ط١، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ح٤ ص٤٤.

٣٧. آل طعمه، سلمان هادي، تراث كربلاء، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، مطبعة الآداب، ط١، النجف الأشرف، ١٣٨٣هـ/ ١٩٩٤م.

٣٨. آل طعمه، الدكتور عبد الجواد الكليدار تاريخ كربلاء وحائر الحسين، كربلاء ط١، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م.





٤٦. المجلسي، محمد باقر ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م.
بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار،
تحقيق وتعليق، الشيخ محمود درياب دار التعارف
للمطبوعات، ط ١، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
٤٧. مصطفى إبراهيم، الزيات، أحمد حسن، حامد
عبد القادر، محمد علي النجار.
المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط ٢، القاهرة،
١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
٤٨. المحلاقي، الشيخ ذبيح الله، فرسان الهيجاء
في تراجم اصحاب سيد الشهداء ﷺ تحقيق
وتعريب محمد شعاع فاخر، مطبعة شريعت، قم
المقدسة، ١٤٢٨هـ.
٤٩. المقدسي، محمد بن احمد المعروف بالبشاري،
ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م.
أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة ابريل،
ليدن، ١٩٠٦م.
٥٠. المقرئ، أبو العباس شهاب الدين احمد بن محمد
بن أحمد ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م
نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق
الدكتور إحسان عباس، دار صادر، ط ٥، بيروت،
١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
٥١. المقرئ، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر
بن محمد ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م.
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (المعروف بـ
خطط المقرئ)، دار التحرير للطبع والنشر عن طبعة
بولاق، ١٢٧٢هـ.
٥٢. النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب
ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م.
نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق عبد المجيد
ترحيني، عماد علي حمزة، دار الكتب العلمية، ط ١،
بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.
٥٣. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب
ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م.
البلدان، دار احياء التراث العربي، ط ١، بيروت،
١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.



